الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – محمد بوضياف بالمسيلة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 28012020200631002 64

رقم التسجيل ط2: 28012020200631045 62

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنـــــوان :

سيمياء الثقافة في إلياذة الجزائر للشاعر مفدي زكريا.

إعدادا الطالبين:

- ربعي هشام
- العيداني نصر الدين

إشراف الأستاذ:

الدكتور قفي مراد

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	د/ مصطفى بن عطية	أستاذ محاضر "أ"	محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
02	د/ مراد قفي	أستاذ محاضر "أ"	محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
03	أ.د/ ناصر بركة	أستاذ	محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021م . 1443/1442

شكر وعرفان

قال الله تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم" إبراهيم الآية:7.

الشكر لله الذي وفقنا وأعاننا والحمد لله الذي يسر لنا أمورنا

سبحانه نعم المرشد والمعين.

يسعدنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف

الدكتور: قفي مراد

على كل ما قدمه لنا من نصح وإرشاد فهو كالنبع الذي

لا ينضب من المعرفة والمعلومة التي لم يبخل بهما علينا للحظة.

ثم الشكر موصول للأسرة الكريمة التي آزرتنا في ساعة العسرة واليأس وزرعت

في نفوسنا بذرة الأمل

كما يسعدنا أن نشكر الطاقم الإداري والبيداغوجي لقسم اللغة العربية وآدابها على

دعمهم وتشجيعهم طيلة مسيرة البحث الشاقة

كما نشكر عمال مكتبة طارق بن زياد لهم الفضل في إخراج هذا البحث بأجمل حلة.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد فجزى الله الجميع خير الجزاء.

والحمد لله

إهداء

قال تعالى: { وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } الاسراء : 23.

أهدي تخرجي و ثمرة جهدي إلى من سيظل قلبي يخفق لهما حبا واحتراما والديا الكريمين أبي الحبيب الذي علمني الحب والحياة والحنان وإلى غاليتي أمي التي تغمرني بحنانها وطيبة قلبها أسأل الله أن يحفظهما ويطيل في عمرهما وإلى كل إخوتي وأخواتي وصديقاتي إلى كل طاقم كلية الآداب وقسم اللغة العربية، و كل من ساندني وساعدني ووقف معي حتى ولو بكلمة واحدة.

ربعي هشام

إهداء

قال تعالى: { وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } الاسراء : 23.

أهدي تخرجي و ثمرة جهدي إلى من سيظل قلبي يخفق لهما حبا واحتراما والديا الكريمين أبي الحبيب الذي علمني الحب والحياة والحنان وإلى غاليتي أمي التي تغمرني بحنانها وطيبة قلبها أسأل الله أن يحفظهما ويطيل في عمرهما وإلى كل إخوتي وأخواتي وصديقاتي إلى كل طاقم كلية الآداب وقسم اللغة العربية، و كل من ساندني وساعدني ووقف معي حتى ولو بكلمة واحدة.

العيداني نصر الدين

مقدمة

مقدمـــــة :

يعتبر الشعر من أوائل الفنون الأدبية حيث أن الشعر برز في التاريخ الأدبي لدى العرب منذ قديم العصور العربية، كما يعتبر وثيقة يمكن من خلالها التعرف على أحوال العرب الماضية بالإضافة إلى تاريخهم وثقافتهم وحياتهم العامة.

وإذا رجعنا الى الامتداد التاريخي الحديث للأدب وخاصة منه الشعر يحسب للأدب الجزائري الكثير من النصوص الشعرية المنجزة المهتمة بالقضايا الوطنية في صورة ملحمة الجزائر الإلياذة، مردُّ ذلك الحاجة لهذا الفن في هاته الحقبة المفصلية من تاريخ الجزائر لما يعتريه من مقاربة تصورية لواقع البيئة الجزائرية. و صناعة الوعي من خلال الرسائل التي يبثها، والحديث هنا عن نوع أوجدته الظروف السياسية والاجتماعية و الأنساق الثقافية السائدة التي مست المجتمع الجزائري بصورة عامة.

والواقع أن الشعر والفن بصورة عامة أصدق تعبيرا عن طبيعة الانسان، ومن جهة اخرى فالشعراء هم ترجمان أقوامهم استطاعوا على مر الزمان ان تكون لهم مكانة عظيمة جدا في العصر الجاهلي وحتى يومنا هذا.

وقد شهدت الجزائر في تاريخها الحديث والمعاصر فترة زمنيّة قاسية طويلة الأمد انعكست آثارها على المشهد الاجتماعي والثقافي والحضاري، فترة فراغ كان سببها الحقبة الاستعمارية، التي انعكست على جل مناحي الحياة، مما أثرّ على الحركية المجتمعية الثقافية والتي كانت من بين صورها الأدب بمختلف تشكلاته الإجناسية شعرا ونثرا وعلى جميع الأصعدة السياسة والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية فكان لزاما أن تعرف الحركة الأدبية في الجزائر اهتماما كبيرا بالأزمة بسبب و الوضع العام للبلاد الذي لم يكن مستقرا ولا مشجعا للحركة الإبداعية. هاته الفترة المفصلية من تاريخ الجزائر أسست لالتزام الأدباء الجزائريين بنقل وتصوير آلام وآمال الجزائريين وصور الكفاح والنضال ضد المستدمر الفرنسي، فكان الالتزام بقضايا الساعة والوطن هو

الشغل الشاغل للحركة الأدبية في مختلف صورها الإبداعية والفنية وتشكلاتها ومثال ذلك إلياذة الجزائر.

وتكمن أهمية بنية العلامات الثقافية المشكلة للنص الشعري لإلياذة الجزائر وأبعادها صورة من الصور الحاضرة في بِنية النص الشعري الملحمي المشكلة لماهيتها وأنواعها. فأي عمل شعري من الموضوعات المهمة التي يرتكز إليها الباحث في دراسة هذا النوع من الشعر, لأنه صورة دقيقة أو قريبة الدقة من حقيقة المجتمع وواقعه وتاريخه.

وعلى هذا الأساس بنينا موضوع الدراسة على هذا الجانب محاولين الكشف عن أهم ما يميز إلياذة الجزائر من معالم ثقافية تاريخية وحضارية والتي عبرت عنها مجموعة السمات التي تبين ثقافة الشاعر وبيئته لأن دراسة هذا البعد الفني الجمالي بكل مفاهيمه هو ما نقصده.

وقد وضعنا إشكالية تساير الموضوع وتسعى لفك مغاليقه الأساسية وفق الطرح التالي:

_ كيف تمظهرت السمات والأبعاد الثقافية من خلال إلياذة الجزائر ؟ تنبثق عنها أسئلة فرعية تمثلت في:

– ما مفهوم السيمياء أو العلامات ؟ وكيف وظف الشاعر هاته التيمات الثقافية لنسج هاته الملحمة الشعرية؟

أما أسباب اختيارنا لموضوع "إلياذة الجزائر" لمفدي زكريا فمنها الذاتي ومنها الموضوعي، فأما الذاتي فهو عن قناعة ذاتية, ورغبة منا في دراسة أدب هذا المبدع خاصة أن هذه المدونة حديثة ومعاصرة من تاريخ أدبنا الجزائري, أما الأسباب الموضوعية فهي مرتبطة أساسا بقيمة الموضوع العلميّة, وأن الأدب العربي غزير ويحتاج منا للاطلاع عليه ونجعل منه انفتاحا على الآخر خاصة منه الشعر في ظل الإهتمام الكبير بالرواية على حساب الشعر، زيادة على أن الشاعر لم يأخذ حقه

الكافي من الدراسات الأدبية والنقدية العربية رغم أنه طاقة إبداعية عملاقة، وهذا ما يفرض علينا العناية به وبأدبه أكثر, فإلياذته تستحق أن تدرس وأن تثار حولها الأبحاث والقراءات.

قد استدعت منهجية البحث أن تتوزع على مقدمة جامعة لجوانب الموضوع و فصلين الأول نظري, والثاني تطبيقي وخاتمة مرفقة بمجموعة ملاحق متعلقة بالموضوع.

والفصل الأول جاء معنونا بـ (السيمياء التعريف والأصول والآليات والمنهج واتجاهاته)، مع التركيز على الإتجاه الثقافي لعلم السيمياء.

أما الفصل الثاني التطبيقي والمعنون تجليات التيمات والعلامات الثقافية في "إلياذة الجزائر" بدءا بقراءة سيميائية في العنوان، ثم تليها تبيان لملامح العناصر الثقافية المكونة للإلياذة على غرار المعجم الشعري وأهم السّمات الثقافية.

تلي هذا الفصل خاتمة كباقة ورد لأهم النتائج التي توصلنا إليها, وقد ألحقنا البحث ببطاقة فنية للشاعر "مفدي زكريا", إضافة إلى نماذج شعرية من "إلياذة الجزائر" وكذلك قائمة المصادر والمراجع متبوعة بفهرس.

وقد اعتمدنا المنهج التحليلي السيميائي لأنه يتماشى وموضوع الدراسة ويساعدنا في تحليل المجموعة الشعرية وتوضيح أبعادها الثقافية والحضارية والتاريخية.

وأهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث، "إلياذة الجزائر" "لمفدي زكرياء"

"السيمياء العامة والسيمياء الأدب" لعبد الواحد مرابط، "جمالية الشعر المعاصر" "لمحمد بنيس" وغيرهم من الكتب التي نهلنا منها معارفنا لدراسة جوانب وحيثيات الموضوع.

وأهم الصعوبات التي اعترضتنا هي قلة الدراسات التي تهتم بموضوع السيمياء الثقافية كونها اتجاه ضمن حقل علم وكثرت المراجع المهتمة بعلم السيمياء يعني

تشعبها وصعوبة الأخذ منها كلها. وكذا أن المدونة التي بين أيدينا صعبة ومنفتحة على عدة قراءات تجعل الدارس في حيرة من أمره.

وختاما لا يسعنا إلا تقديم الشكر والامتنان لأستاذنا الفاضل الدكتور " قفي مراد" الذي رافق البحث من ألفه إلى يائه، و على ما قدمه من توجيهات وتوصيات، فسمو أخلاقه وصبره علينا طيلة فترة إنجازنا للمذكرة، يجعله يستحق كل الاحترام والتقدير، وفقه الله.

الفصل الأول

السيمياء (التعريف الأصول الأليات المنهج الإتجاهات)

أولا: السيمياء (التعريف , الأصول و النشأة).

2.الأصول الغربية و العربية لمصطلح السيمياء

3. السيمياء كمنهج

ثانيا: التأصيل الغربي لسيمياء الثقافة

1.اتجاهات السيمياء

ثانيا: سيمياء الثقافة عند سوسير

ثالثا: سيمياء الثقافة عند بيرس

أولا : السيمياء (التعريف , الأصول و النشأة).

1. التعريف:

أ. **لغة :** تشير أغلب معاجم وقواميس اللغة العربية إلى أن مصطلح "السيمياء" مشتق من الفعل "سوم" حيث ورد في معجم لسان العرب بأنه: "السمة و السيماء والسيمياء = العلامة , سوم الفرس = جعل عليه سمة "[1].

وجاء أيضا في معجم "الوافي": "السيمى والسماء = العلامة و الهيئة , السومة والسمة =العلامة وقال: الجوهري العلامة تجعل على النشأة وفي الحرب أيضا , السيميا و السيمياء =العلامة و البهجة والحسن "[2].

أما في" قاموس المحيط " فهو يعني: "العلامة والحسن والبهجة ... وعلم السيمياء علم يطلق على غير الحقيقي من السحر وهو الأشهر. وحاصلة أحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس. وقد يطلق على إيجاد تلك المثالات بصورها في الحس وتكون صورا في الجوهر الهواء. ولفظة سيمياء عبرانية معربة "[3].

ورد في معجم لسان العرب:" تعني العلامة وهي مشتقة من الفعل سام الذي هو مقلوب وسم، ويقولو ن السومة والسيمة والسيمياء، وهي العلامة التي يعرف بها الخير من الشر، والسومة بالضم العلامة على الشاة في الحرب وجمعها السيم وقيل الخيل المسمومة هي: التي عليها السيما أي العلامة"[4].

---

[1] ابن منظور :لسان العرب ,دار الصادر ,بيروت ,لبنان ,ط 1, 2000, مجلد 3,ج 24,مادة "س و م " ص 2158 ,

[2] عبد الله البستاني : الوافي , معجم الوسيط للغة العربية ,مكتبة لبنان ,بيروت ,لبنان ,بيروت 'لبنان ,1990,ص 301.

[3] بطرس البستاني : محيط, قاموس مطول للغة العربية ,مكتبة لبنان ,بيروت , لبنان ,1998,ص 443.

[4] أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، مج 7، ط1، 1691، ص 103.

وجاء في معنى كلمة" signe" في معجم الفرنسي ما يأتي:" signe" اسم مذكر: لا يسمح بالمعرفة connaitre، بالكشف deviner، بالتوقع prevoir، إشارةindice، علامة marque.

وفي معنى sémiologie:"السيمولوجيا اسم مؤنث مشتق من كلمة sémion، علامة وlogos: خطاب وهو مجال في الطب يعني بعلامات المرض أو أع ارض المرض.

وفي معنى كلمة sémiotique في المنطق الرياضي: نظرية العلامات وفي مجال الأدب: نظرية العلامات الثقافية".[1]

ب. **اصطلاحا :**

تعد السيميائية أو السيمياء من أقدم المصطلحات التي شغلت اهتمام العديد من المفكرين و الباحثين الغربيين والعرب على حد سواء, تعود جذورها في الأصل إلى اللغة اليونانية Sémion, أي إشارة, وهي تدرس طبيعة الإشارات والقوانين التي تحكمها[2] ولعل أسرع وأوسع واشمل تعريف تناول هذا المصطلح هو قول امبرتو ايكو Umberto Eco: "تعنى السيمياء بكل ما يمكن اعتباره إشارة"[3], فلا وجود للسيميائية خارج العلامة أو الإشارة .

أما موضوعنا حسب رولان بارت Roland Barthes فيتمثل في: "دراسة مختلف العلامات اللسانية, أي أنها العلم الذي يروم دراسة مختلف العلامة بأنماطها المختلفة في حياة المجتمع, أو دراسة الشفرات أو الأنظمة التي تمنح قابلية الفهم للإحداث والأدلة بوصفها علامات دالة تحمل معنى ما"[4] .

---

[1]–محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، القدس للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص197.

[2]– دانيال نشابندلر :أسس السيميائية :تر :طلال وهيبة ,المنظمة العربية للترجمة ,بيروت ,لبنان ,ط 1, أكتوبر 2008, ص 29.

[3]– المرجع نفسه : ص 28 .

[4]– وائل بركات السيميولوجيا بقراءة رولان بارت , مقال في مجلة دمشق ,مجلد 18 ,العدد 2, 2002 , ص 56 .

وقد ظهرت السيمياء خلال النصف الأول من القرن العشرين, وذلك بصفتها علما شاملا يدرس كيفية اشتغال الأنساق الدلالية التي يستعملها الإنسان و التي تطبع وجوده وفكره.[1]

كان ظهورها على يد علمين من أعلام الفكر الإنساني الحديث : فردينان ديسوسير " Ferdinand desaussure" الذي أطلق عليها اسم السيمولوجيا والعلامة اللغوية عنده ذات طابع مزدوج "دال ومدلول" والعلاقة بين الدال والمدلول ... هي من طبيعة اعتباطية[2]. فهما وجهان لعملة واحدة ووجود احدهما يقتضي وجود الأخر.

وشارل سندرس بورس "Charles Sandres Peirce" الذي سماها السيميوطيقا والعلامة اللغوية عنده ثلاثية : مصورة (دال), مفسرة (مدلول), موضوع (مرجع), ويصفها الى ثلاثة أنواع : أيقونة إشارة رمز, وهكذا فالعلاقة التي تجمع بين الدال والمدلول ضمن الأيقون هي علاقة تشابه وتماثل , مثل الخرائط, الصور الفوتوغرافية و الأوراق المطبوعة, و التي تحيل على مواضيعها مباشرة بواسطة المتشابهة. أما الإشارة أو العلامة المؤشرة فتكون العلاقة فيما بين الدال والمدلول سببية علنية ومنطقية, وذلك كارتباط الدخان بالنار مثلا, أما العلاقة الموجودة بين الدال والمدلول فيما يتعلق بالرمز ,فهو علاقة اعتباطية وعرفية وعير معللة, فلا يوجد ثمة, إذا أي تجاوز أو صلة طبيعية بينهما[3].

2.الأصول الغربية و العربية لمصطلح السيمياء:

اقترحت السيميائية علما إلى جانب الأخلاق وعلم الطبيعة واستمر البحث السيميائي بشكله الدلالي متجسدا في دراسات عدد من العلماء وصولا إلى بدايات القرن العشرين.

---

[1]– عبد الواحد مرابط : السيمياء العامة والسيمياء الأدب, من اجل تصور شامل , منشورات الاختلاف ,الجزائر العاصمة , الجزائر , ط 1, 2010, ص 07.

[2]– عبد الحق بالعابد :عينات جرار جنيت من النص إلى المناص , منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة , الجزائر ط1 , 2008 , ص 14.

[3]– ابن منظور : لسان العرب ,مجلد 6 ,ج 49 , ص 4441 .

فإذا تساءلنا عن الأسس التاريخية لهذا المصطلح, فانه يضرب بجذوره و أطنابه في الثقافتين الغربية و العربية[1], حيث يعود التفكير السيميائي إلى عصور سحيقة جدا . تصل إلى ألفي عام تقريبا فالباحث في تاريخ السيمياء لن يعثر على ملامح واضحة لهذا العلم بل سيعثر على شذرات متفرقة تدل على أنّ الإنسان قد تأمل في العلاقة منذ بدا التأمل و التفكير في ما حوله [2].

يعود تاريخ السيميائيات إلى ألفي سنة مضت , كما يقول آمبرتو ايكو مؤلف اسم رواية " اسم الورد" و هو يتكلم عن السيميائيات القديمة على النحو التالي: إن الواقيين أول من قال باسم العلامة دال و المدلول, فهو بذلك يقصد كل أنواع العلامات, ليس العلامة اللغوية فقط, إنما أيضا العلامة المنتشرة في شتى مناحي الحياة الاجتماعية في اللباس و النظام الأزياء و الموضة السائدة في مجتمع ما, وهي علامات و أنظمة تختلف من مجتمع لأخر[3].

كما كتب للسيميائية أن تولد مرتين, أولهما مع عالم اللغة " دي سوسير", الذي أفصح من خلال محاضراته في جنيف عن ولادة علم يدرس حياة الدلائل, داخل الحياة الاجتماعية وقد أطلق عليه اسم "السيميولوجيا", أما الولاة الأخرى فقد أعلن فيها الفيلسوف " تشالرز بيرس " عن ريادته لهذا العلم < إني في حدود ما أعلم , رائد في العمل الهادف إلى إعداد حقل وفتحه , حقل السميتا " سميوطيقا " >[4].

---

[1] فوزية لعيوس : غازي الجابري , التحليل البنيوي للرواية العربية , دار الصفا للنشر ة التوزيع , عمان , ط1 , 2010 ,ص102.

[2]– فيصل الأحمر: معجم السيميائيات, الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010 , ص 21,

[3] اينو و آخرون : السيميائية (الأصول , القواعد , التاريخ) :تر , رشيد بن مالك, دار المجد اللاوي للنشر و التوزيع , عمان , الأردن , ط1 , 2008, ص107 .

[4] فوزية لعيوس : غازي الجابري , التحليل البنيوي للرواية العربية , دار الصفا للنشر ة التوزيع , عمان , ط1 , 2010 ,ص102 .

إلى جانب أراء " سوسير " و " بيرس " التي مثلت قواعد التحليل السيميائي يقف مخطط " رومان جاكيسون " في دراسة وظائف اللغة , بوصفه أساس في الحقل السيميائي المعاصر, يحدد " جاكيسون " ستة عوامل لإحداث التواصل اللغوي: مرسل و متعلق و رسالة وسياق و شفرة, أن لكل عامل من هاته العوامل وظيفية لسانية مختلفة تتمثل بالانفعالية و الإفهامية المرجعية و الانتباهية و الميتا لسانية و الشعرية , وكل رسالة تتركب من أغلب هذه الوظائف[1], بالإضافة إلى ما سبق ذكره عن الأصول الغربية للنظرية السيميائية هناك مرحلة أخرى يصطلح عليها مرحلة " جون لوك " في القرن السابع عشر ميز خلالها السيمياء و غيرها من العلوم, حيث صنف العالم إلى ثلاثة أصناف : علم الطبيعة , وعلم السيمياء, ووضع تحت هذا الأخير علوم عديدة مثل: المنطق و نظرية المعرفة ليعنى به العلم الذي يهتم بدراسة الطرق والوسائط التي يحصل من خلالها على معرفة نظام الفلسفة والأخلاق [2].

بناء على ما سبق نستطيع القول أن السيميائية الغربية ظلت عند الإغريق و الأوربيين مختلطة المفاهيم, الغير محددة الحقول و استمرت هذه النظرة إلى يومنا المعاصر.

وكما للسيميائية أصول غربية لها أصول عربية, إذا انتقلنا إلى الحديث عن تاريخ التفكير السيميائي عند العرب فقد نشأ في أحضان علوم مختلفة منها: البلاغة و المنطق و النحو والعلوم الكلام و الفلسفة و تفسير الأحلام , علم أسرار الحروف, علم التشخيص الأمراض و غيرها.

فهناك من يذهب إلى الجذور العربية للسيميائية ابتداء من المدرستين " الرواقية و المسائية" ,إذا تجسدت في علوم التفسير و التأويل و النقد وكذا المناظرات وهي في ذلك تعود إما لحقل المنطق أو البيان[3].

---

[1] المرجع نفسه : ص 107 .

[2] اينو و آخرون : السيميائية (الأصول , القواعد , التاريخ) :ثر , رشيد بن مالك, ص 27.

[3] فيصل الأحمر ونبيل دادوة : الموسوعة الأدبية , دار المعرفة , الجزائر , د ط, 2009 , ص 198.

في مخطوطة تنسب إلى " ابن سينا " تحت عنوان " الدر النظيم في فصل أحوال التعليم " فيه فصل تحت عنوان علم السيمياء يقول فيه " علم السيمياء علم يقصد كيفية تمزج القوى التي في جواهر العالم الأرضي , ليحدث عنها قوة يصدر عنها فمل الغريب "[1].

كذلك نجد ابن خلدون يخصص فصلا من مقدمته لعلم أسرار الحروف: فعلم أسرار الحروف كما يقول المسمى بالسيميا هو من تفاريع السيمياء, ومن فروع أيضا استخراج الأسئلة من الأجوبة [2], وهو من يقول <<المعروف بالسيمياء نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاف المتصوفة في جنوحهم إلى كشف حجاب الجنس و ظهور الخوارق على أيديهم >>, فابن خلدون من هذه الوجهة قد تحدث عن الجانب الفني و السحري لعلم السيمياء على عكس محمد شاه بن المولى " الذي تحدث عن الجانب الواقعي و الجانب السحري " ومهما يكن فالسيمياء كعلم عند العرب بعيدة كل البعد عن معناها الحالي[3], هذا بالنسبة للعرب القدماء أما المحدثون وكذا المعاصرون فقد اعتمدوا في أبحاثهم على مصادر أجنبية بالدرجة الأولى, الأمر الذي أدى إلى وجود اختلاف في طريق تناول السيميائية كمصطلح , فنجد في ذلك ثلاثة اتجاهات منهم من فضل المصطلح الفرنسي " سيميولوجيا" و فريق أخر فضل مصطلح " السيميوطيقا" , أما الصنف الثالث ففضل العودة إلى تسمية المصطلح القديم "السيمياء".

وفي هذا دليل على أن العرب عرفوا لفظا يلتقي في دلالته و مفهومه مع المعنى الغربي السيميائية .

كما رأينا فان مصطلح "السيمياء " لم يتعامل معه عربنا القدامى إلا في إطار ما هو خارج عن المألوف . أما مفهومه الذي يعرف به اليوم, فإننا لا نجد, إلا عبر إشارات من

[1] اينو و آخرون : السيميائية (الأصول , القواعد , التاريخ) :ثر , رشيد بن مالك, ص 28.

[2] المرجع نفسه : ص29.

[3] فيصل الأحمر : معجم السيميائيات , ص 31.

بعض بلاغيينا وفلاسفتنا ضمن أبحاثهم المختلفة وذلك في شذرات مختلفة و متفرقة هنا وهناك .

وخلاصة القول فيما ذكرناه عن السيميائية إن كل مظاهر الوجود اليومي للإنسان تشكل موضوعا للسيميائيات, وبعبارة أخرى فإن كل ما تضعه الثقافة بين أيدينا هو في الأصل علامات تخبرنا عن هذه الثقافة وتكشف عن هويتها فالضحك و البكاء و الفرح و البِؤس وطريقة استقبال الضيوف ,و إشارات المرور, و الطقوس الاجتماعية و الأشياء التي نتداولها فيما بيننا , وكذلك النصوص الأدبية و الأعمال الفنية . كلها علامات نستند إليها في التواصل مع محيطنا فكل لغة من هذه اللغات تحتاج إلى تقعيد ,أي تحتاج إلى الكشف عن قواعد التي تحكم طريقتها في إنتاج معانيها مستندة قي ذلك في كثير من الحالات إلى ما تقترحه العلوم الأخرى من مفاهيم و رؤى[1].

وقد عرف هذا المصطلح أثناء نقله إلى العربية فوضى كبيرة ناتجة عن عدم فهم ووعي جيد للمصطلح، وقد يكون ذلك بسبب محاولة تطويعه ليتماشى مع سلاسة اللغة العربية، كما قد يرجع ذلك إلى تعصب الكثير من الباحثين للتراث، فيحاولون إيجاد مقابل له في تراثنا العربي، ومهما تكن الأسباب والدوافع فقد تعددت الدوال لهذا المصطلح الغربي[2].

كانت هذه أهم الآراء التي دارت حول مصطلح السيميائيات في بلاد الغرب، وفي بلادنا العربية، ونرى أن أقصر تعريف لها هو(دراسة الإشارات)، ونستنتج من كل هذه التعاريف أن السيميائية نظرية واسعة جدا لا يمكن الإلمام بكل جوانبها، لذلك حاولنا قدر المستطاع عدم الإطناب والاسترسال في الموضوع والاقتصار على المهم فقط من مفاهيمها.

3. السيمياء كمنهج:

[1] سعيد بن كراد : السيميائيات (مفاهيمها و تطبيقاتها), ص18 .

[2] جميل حمداوي، مدخل إلى المنهج السيميائي، مجلة عالم الفكر، المغرب، ع 1، 1 مارس 1667، ص 11.

أولت المناهج النقدية الحديثة اهتماما بالغا للنص الأدبي، وزودت الناقد بأدوات إجرائية تمكنه من اكتشاف أغوار النص واستكناه حقيقة دواله وطاقاته التواصلية، خاصة بعد الانفجار النقدي الذي شهده الغرب في منتصف القرن العشرين؛ إذ انحسرت المناهج السياقية)كالمنهج التاريخي والنفسي والإجتماعي(لتأخذ مكانها المناهج النصانية التي تتبني على رؤية فكرية للوجود والكون والتاريخ والإنسان. بذلك عرف النقد المعاصر سيلا من الاتجاهات التي عرفت فيما بعد باتجاهات ما بعد البنيوية، هذه الأخيرة التي جعلت النص الأدبي ينفتح على نفسه بالانطلاق من مادته اللغوية اللسانية، ليتجاوزها إلى تفجير مرجعياته الأيديولوجية والثقافية والفكرية، وفتحه على سياق إنتاجه ،ذلك السياق الذي هو مرجع كل قراءة مشروعة ، القراءة التي تلقي الضوء على مواضع الشك وتوسع من دائرة اليقين.

ضمن هذه الاتجاهات تبرز النظرية السيميائية كأهم المناهج النقدية التي اعتلت ركح النقد المعاصر ،حاملة معها راية تحرير النص من القيود التي لطالما فرضتها البنيوية ،كونها تنظر للأشياء كعلامات، وتدرس الأدب وفق نسق إشاري؛ فلم يعد القارئ مكبلا بكيفية انبناء النص ولا بوصف مستوياته ،بل همه هو البحث عن معنى النص وكيف قال النص؟ ومن قاله؟، فالقارئ في هذه الحالة يستعين بخبراته القرائية ومعارفه الثقافية المسبقة ليضيف إلى النص ويشارك في إنارته، وإعادة كتابته، ذلك أن القراءة أساسها فهم العلاقة الجدلية بين الدال والمدلول، وبالذات بين ثنائية الحضور والغياب، ومن هنا تبرز فاعلية دور القارئ في استحضار الغائب واستكمال النقص.

فبروز السيميائية كمنهج نقدي له أدواته الإجرائية وجهازه الاصطلاحي وفلسفته المفهومية، لم يكن ليتحقق لولا فشل المناهج السياقية المغرقة في الشكلانية، والداعية إلى عزل النص عن سياقاته المحيطة به، والمكتفية بالبنية السطحية والدلالات المباشرة للنصوص، حيث ساهمت السيميائية بقدر كبير في إعطاء أهمية للدال باعتباره الشكل الذي أفرزه النشاط الإبداعي من جهة، وفي تجديد الوعي النقدي.

من خلال إعادة النظر في طريقة التعاطي مع قضايا المعنى من جهة أخرى، فعملت على إخراج القراءة النقدية من القالب الانطباعي الانفعالي الذي يقف عند حدود الوصف للوقائع النصية، إلى رؤية أكثر نضجا وتحررا مبنية على التحليل المؤسس معرفيا وجماليا.

أثار مصطلح "السيمياء" أو "السيميائية" حوله العديد من التساؤلات ، وفي مقدمتها: ما معنى السيمياء / السيميولوجيا؟ ...ما هي مفاهيمها الاصطلاحية؟...ما هي أهم مرتكزاتها المنهجية؟...ما هي أهم مدارسها واتجاهاتها؟...وإلى أي مدى حقق البحث السيميائي نجاعته وفعاليته في مقاربة النصوص؟... هذه الأسئلة وأخرى، سنتطرق لمعالجتها في هذا المدخل التمهيدي، في محاولة لتوضيح المفاهيم والدلالات المنضوية خلف مصطلح السيميائية، ثم ما يتعلق بها كمنهج نقدي متفرع، وذلك لأهميتها في هذا المقام، وتأسيسا لفصول هذا البحث.

ثانيا: التأصيل الغربي للسيمياء:

1.اتجاهات السيمياء:

ظهرت اتجاهات عديدة للسيمياء نظرا للثورة المعلوماتية التي أحدثتها، وقد تشعبت تلك الاتجاهات نظرا لاختلاف مسالك باحثيها، الذي يرجع إلى تنوع في الفهم الإنساني، واختلاف الإيديولوجيات المؤسسة لكل منهم ،والأسس المنطقية والثقافية.

ويمكن حصر الاتجاهات التي انبثقت منها المعطيات السيميائية في ثلاث هي:[1]

أ - سيمياء التواصل

ب - سيمياء الدلالة

ت - سيمياء الثقافة

والاختلاف بين هذه الاتجاهات هو اختلاف يرجع إلى وظيفة الدليل.

أ. **سيمياء التواصل:** تقسم فيها العلامة إلى دال ومدلول وقصد، والعلامة عندهم أداة تواصلية قصدية، والدليل لا يكون فعالا إلا إذا كان أداة تواصلية قصدية، لذا انحصرت عندهم موضوعات السيميائية في الدلائل على مبدأ الاحتياطية.

وتنظر سيمياء التواصل إلى الوظيفة التواصلية على أنها لا تختص بالرسالة اللسانية فحسب، بل تتعداها إلى البنيات السيميائية التي تتشكل منها الحقول غير اللسانية الأخرى[1] .

ب. سيمياء الدلالة: يمثلها بشكل خاص "رولان بارت Roland Barthes" حيث يشير إلى أن إمكانية التواصل قد تتوفر سواء على مقصدية أو لا تتوفر، وبكل الأشياء الطبيعية والثقافية سواء كانت اعتباطية أو غير اعتباطية، ومن من جاء رأيه في أن اللسانيات أصل و السيميائيات فرع منها، على خلاف ما ذهب إليه " فرديناندسويسر Ferdinand de saussure".

يقول بارت Barthes: " يجب منذ الآن. تقبل إمكانية قلب الاقتارح السويسري ليست اللسانيات جزءا مفصلا من علم العلامة العام ولكن الجزء هو علم العلامات باعتباره فرعا من اللسانيات"[1] .

والعلامة عنده ثنائية المبنى، متكونة من دال ومدلول، ولا تقتصر العلامة عنده على المجال اللساني، بل تتعداه لتتناول العلامات الدالة في الحياة بصورتها الشاملة، وقد ركز بصورة رئيسية في هذا الاتجاه على أربعة عناصر هي[2]:

- اللسان والكلام
- الدال والمدلول
- المركب والنظام

[1] ينظر، نعيم حامد ابوزيد، أنظمة العلامات مقالات مترجمة ودراسات مدخل إلى السيميوطيقا، دار ابياس، العصرية، القاهرة، 2018، ص16.

[2] المرجع نفسه، ص 96

- التقرير والإيحاء

ت. سيمياء الثقافة: انبثقت بشكل رئيس من الفلسفة الماركسية، ومن أهم روادها يوري لوتمانYory Lotman، و تزفتان تودوروف Tzvetan Todorov وتنطلق موضوعات هذا الاتجاه من عدا الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية و انساقا دلالية، وما الثقافة في نظر أصحاب هذا الاتجاه إلى إسناد وظيفية للأشياء الطبيعية وتسميتها، وهي بذلك تكون مجالا تواصليا تنظيميا للإخبار في المجتمع الإنساني[1] ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن العلامة تتكون من بناء ثلاثي هو:

الدال، المدلول، المرجع، وهو تصور يختلف عن بناء بارت Barthes الثنائي، ويتفق إلى حد ما مع بناء بيرس Peirce الثلاثي (المصورة، المفسرة، و الموضوع)، و تبعا لذلك استخدم أصحاب هذا الاتجاه مصطلح السيميوطيقيا بدلا من مصطلح السيميولوجيا السويسري.[2]

سيمياء الثقافة عند سوسير:

يعرف دي سوسير اللغة بأنها اللغة منظومة من العلامات التي تعبر عن فكرها، فإنها تشبه الكتابة وأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية، ضروب المجاملة والإشارات فاللغة عند دي سوسير تنظيم من العلامات مثلها مثل المنظومات العلاماتية الأخرى غير أنها تعد أفضلها.

[1] مليكة رزقي، وفاطمة الزهراء سي فضيل، الاتجاه السيميائي في النقد الأدبي العربي المعاصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب والعربي، نقد عربي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة، 2017، ص 16.

[2] المرجع السابق ،ص 90

والعلامة في تصور سوسير لا ترتبط بشيء؟ بل تصور بصورة سمعية وهذه الأخيرة ليست الصوت الهادي، الذي هو الشيء الفيزيائي الصرف، بل هي الدافع النفسي لهذا الصوت، أو التمثيل الذي تهدينا إياه حواسنا، إن الصورة السمعية هي حسية[1]

فالعلامة هي مجموع ما ينجم عن ترابط الدال بالمدلول، والدال هو الصورة السمعية، أما المدلول هو تصور الصورة فهي كيان نفسي ذو وجهين، وطبيعة العلاقة بينهما اعتباطية بمعنى أنه لا يوجد ما يبرر ارتباط الدال بالمدلول مثال ذلك أخت لا ترتبط بأي صلة داخلية مع تعاقب الأصوات (أ–خ–ت) تلك التي تقوم مقام الدال بالنسبة له.

فلو أن علاقة الدال بالمدلول معللة لاهتدى الناس كافة إلى نفس الألفاظ وتوحدت اللغة لديهم[1]

ويسحب مبدأ الاعتباطية العلامة على جميع العلامات بما فيها العلامات الطبيعية التي قد نظر أنها معللة مثل: الإيماءات ويضرب لذلك مثل الرجل الصيني الذي يحي الإمبراطور فعمله هذا قيده عرف اجتماعي لا منبثق عن قيمته الباطنية فالاعتباطية عند دي سوسير هي خاصية لكل العلامات لسانية كانت أو غير لسانية فهي مبدأ عام والعلامة لها وجهين فقط وهما الدال والمدلول.[2]

إن مبدأ الاعتباطية ليس شيئا مسلما به غير قابل للتعديل أو النقاش، حيث إنه سيعاد النظر فيه من قبل بنفيست بالضبط والتعديل وإن كان يسلم به مبدئيا، لأنه يرى أن مبدأ الاعتباطية يقع بين العلامة (دال والمدلول) والشيء الذي تعينه، وليس بين الدال والمدلول خصوصا أنهما من طبيعة نفسية (المفهوم والصورة الصوتية) يتلازمان في أذهان الأفراد من خلال روابط متحدة في ماهيتها وجوهرها بمعنى أن الاعتباط يكمن بين اللسان والعالم.

سيمياء الثقافة عند بيرس:

[1] المرجع نفسه، ص33.

[2] المرجع السابق، ص60.

حظيت العلامة عند بيرس بكل اهتمامه وانشغاله لأنه كان يسعى لبناء نظرية السيميائية، فلم تكن العلامة دليلا لسانيا فحسب، بل أصبح أنموذجا لكل نشاط دلالي، ذلك أن السيميوطيقية تستند إلى فلسفة شاملة للكون، تبدو سبب طبعها للتجريد والتعميم لأن تكون صالحة لتأسيس نظرية معرفة عامة والسيمياء خاصة.[1]

ونظرا لسيموطيقية بيرس هي نتاج سياق فلسفي ارتبط بالرياضيات والمنطق، فإن موضوع العلامة عنده كان متشعبا ومتفرعا إلى الحد الذي تعسر فيه للإحاطة بكل جزئياته، ولعل ذلك يتجلى في مفهومه للعلامة التي هي حسب رأيه عبارة عن شيء ما يمثل شيئا ما، بالنسبة لشخص ما، بظهر، أو إمكانية ما[2].

"شيء ما" معناه كل ما يمكن أن يكون حاملا ماديا لما هو في الواقع ويريد به اللغة والألوان بالنسبة "لشخص ما "المقصود به فكر وذهن ذلك الشخص الذي يستقبل ذلك الشيء "يمثل شيء ما" يريد به الشيء الحقيقي الموجود في الواقع، "بمظهر ما أو إمكانية ما" معناه أن الشيء الممثل لا يتفرد بحالة واحدة.

يعد التصنيف الثلاثي الخاص ب العلامة إلى موضوعها هو أحد أهم التصنيفات وأكثرها رواجا وفعالية في مجال الدراسات السيميوطيقية، ويتمثل هذا التصنيف في تقسيم العلامة إلى ثلاثة أنماط تتشكل من خلال نوعية العلاقة التي تنسجها العلامة في موضوعها بوصفه ثانيا، وهي علاقته بالمسئول باعتباره ثالثا.[3]

---

[1] معن زيادة وآخرو ن، الموسوعة الفلسفية العربية، مج 9، معهد الانتماء العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2018، ص 711.

[2] مبارك حنون، دروس في السيميائيات، دار تريفال للنشر، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2018، ص61.

[3] – محمد سالم سعد الله: مملكة النص التحليل السيميائي للنقد البلاغي، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن، 2017، ص90.

ولقد اختلفت الترجمات في تسمية عناصر العلامة عند بيرس خلافا لما وجد عند سوسير من اتفاق على دال ومدلول، ولأننا انطلقنا في بحثنا من الكتابات سعيد بن كراد فقد وظفنا الترجمة الاصطلاحية التي يختلف في بعض منها مع غيره من المترجمين في تحديد عناصر العلامة عند بيرس:

-المثال: يعتبر الأداة وظيفتها التمثيل لشيء آخر فقط بمعنى أنه يعوض العالم الخارجي لدى الإنسان فهو يخلق علامة موازية له لتصبح قابلة للتعرف.[1]

- الموضوع: هو ما يقوم الماثول بتمثيله سواء كان هذا الشيء واقعيا أو متخيلا أو قابلا للتخيل أو لا يمكن تخيله على الإطلاق، فالموضوع عنصر من العلامة يتحول بدوره إلى علامة تحقق معرفة مباشرة من خلال الفعل مباشرة.

المؤول: يشكل التوسط الإلزامي الذي يسمح للماثول بالإحالة على الموضوع وفق شروط معينة، فهو الذي يحدد العلامة ويضعها للتداول، وبهذا تنتقي العلاقة المباشرة بين الإنسان ومحيطه الخارجي[2].

فالعلامة البيرسية قد تكون لغوية أو غير لغوية، فيمكن تلخيص النظرية البيرسية للعلامة من منطلق العلاقة القائمة بين المصور والموضوع فيما يلي، وهي ثلاثة أنواع :

- **القرينة (Index)** : ويعرفها بيرس بأنها علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه، لوقوع هذا الشيء عليها في الواقع، والواقع هنا سببية أي ليست اعتباطية، فالدخان يعني النار.
- **الأيقونة(Icone)**: ويحكمها مبدأ التشابه بين الدال والمدلول، ومن أمثلة بيرس عليها الصورة الفوتوغرافية.
- **الرمز(Symbole)** . والعلاقة هنا عرضية محضة وغير معللة.

عند العرب:

[1]- ينظر، سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص91، 96.

[2] -ينظر، المرجع السابق، ص33، 36.

أما في الثقافة العربية، فقد أثر هذا التباين في استخدام المصطلح بين المدرسة السوسيرية والمدرسة البيرسية تأثيرا سلبيا على عملية تلقي المصطلح في النقد العربي، حيث عرف اضطرابا عند ترجمته إلى اللغة العربية، فظهرت عدة ترجمات وذلك بحكم تعدد واختلاف المشارب والنظريات التي ينهل منها هؤلاء النقاد، فترجمت إلى:

-"**علم العلامات**" هذا المصطلح الذي استخدمه عبد السلام المسدي في كتابه "**الأسلوب والأسلوبية**"[1].

"**الدلائلية** "كما استخدمه الطيب بكوش في ترجمته لكتاب" الألسنية" لجورج مونان ،وعبد القادر فيدوح في كتابه "**دلائلية النص الأدبي**"[2].

-"**السيميائية** "كما استخدمه الباحث الجزائري "رشيد بن مالك" من خلال أطروحته

"السيميائية بين النظرية والتطبيق،" في حين نجد الناقد "عبد الملك مرتاض" آثر استخدام مصطلح «"**السيمائية**" **المشتقة من** "**السيماء**"، **وهي المرادف للفظ** "**السيمياء**" **تفاديا للوقوع في اللحن بالجمع بين ساكنين**»، بالإضافة إلى تصريحه باستخدام مصطلح آخر هو "**السيميوتيكا**"[3].

-"**السيميائيات** "استخدمه الناقد المغربي "سعيد بنكراد" من خلال كل مؤلفاته التي كتبها في مجال التخصص.

[1]- عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة والتكفير(من البنيوية إلى التشريحية)، قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر، مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية، النادي الأدبي الثقافي، ط1، 1985، ص: 41 .

[2]- المرجع نفسه، ص : 42 .

13

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص: 145 .

-"**السيميولوجيا**" وهي الترجمة الحرفية للمصطلح الغربي" Sémiologie "، ومن ذلك ما ترجمه

"عبد السلام بنعبد العالي" في مؤلفه "درس السيميولوجيا" لـ "**رولان بارث**"[1]، و"محمد السرغيني"حين كتب "**محاضرات في السيميولوجيا**"[2] ومنذر عياشي في مؤلفه "علم الإشارة والسيميولوجيا"[3].

[1]- عبد السلام المسدي: الازدواج والمماثلة في المصطلح النقدي، المجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية للتربية والثقافة ،ع 24، ص:41 .

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- ينظر، بيار جيرو : علم الإشارة-السيميولوجيا، ترجمة/منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة، ط1، 1988 .

الفصل الثانـي

تجليات التيمات والعلامات الثقافية في "إلياذة الجزائر"

تمهيد

أولا: سيمائية العنوان "إلياذة الجزائر"

1. مفهوم العنوان لغة

2. المفهوم اصطلاحي

ثانيا: المعجم الشعري في إلياذة الجزائر

1. حقل الثقافة الدلالي للطبيعة (الرموز والإحالات)

2. الأفضية والأماكن

3. الأعلام والشخصيات

4. التناص الديني

ثالثا: تيمة الجمال والجلال في الإلياذة

رابعا: تجليات الرمز الثقافي وأبعاده

1. الأسطورة المعجزة

2. التاريخ

3. التراث

تمهيد:

كثيرٌ هم الشعراء الجزائريون الذين تحدثوا عن القضايا الوطنية ضمن أشعارهم على اختلاف مشاربهم والتيارات الفكرية والأدبية التي ينتمون لها وأثرت في نتاجهم الأدبي ما انعكس على الموروث الشعري الجزائري.

ولعل من أبرزهم الشاعر مفدي زكريا الذي خط بقلمه إحدى هاته الروائع الملحمية "**إلياذة الجزائر**"، هذا الشاعر الذي التصق اسمه بالثورة الجزائرية المجيدة، ترك موروثا شعريا غنيا بالسمات الثقافية المبرزة لثقافة المجتمع الجزائر، فهي تصوير ومحاكاة لمعالم الحضارة والتاريخ الجزائري، فاعتبرت إلياذته التي ألفها تمجيدا للجزائر و ثورة الشعب الجزائري.

ذلك ما نحاول أن نتقصاه من خلال تبيان العلامات الثقافية البارزة في إلياذة الجزائر وتمظهراتها.

أولا: سيمائية العنوان "إلياذة الجزائر":

1. مفهوم العنوان لغة:

عنون: الكتاب، عنونه وعنوانا، كتب عنوانه.

العنوان ما يستدل به على غيره ومنه عنوان الكاتب.

(عنا): عنوا : أي: خضع وذل, يقال فلان للحق, وفي التنزيل العزيز: ﴿ ۞ **وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا**﴾[1][طه: الآية 111].

عناه كلفه ما يشق عليه والكتاب اتخذ له عنوانه(لغة في عنن) [2] عنوان : الكتاب بالضم هي اللغة الفصيحة وقد يكسر ,ويقال أيضا (عنوان) و (عنيات).

و(عنونة) الكتاب بعنوانه و (عننه) أيضا و (عناه) أبدلو من إحدى النونات ياء (لعنان) بالفتح السحاب الواحدة .

[1] – سورة طه: الآية 111.

[2]– إبراهيم أنيس وآخرون : معجم الوسيط ,الكتيبة الإسلامية ,القاهرة ,مصر ,ط 2 , ص433.

عنون الكتاب وعنونه , الاسم (العنوان)[1].

2. المفهوم اصطلاحي: إن العنوان ضرورة كتابية ,فهو بديل عن غياب سياق الموقف بين الطرفي الاتصال المرسل و المرسل إليه, وتتشكل العلامة اللسانية محورا التفتت حوله أغلب التعاريف في تعريفهم المصطلح العنوان.

فالعنوان عتبة مهمة لقراءة النص و دخوله "مجموعة " العلامات اللسانية من كلمات و جمل و حتى نصوص تظهر على أس النص لتدل عليه و تعينه و تشير إلى محتواه الكلي (العنوان/العنوان الثانوي/العنوان الفرعي.)[2]

فالعنوان عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل (اسم الكاتب ودار النشر...) والمهم في العنوان هو سؤال الكيفية أي كيف يمكننا قراءته كنص قابل للتحليل والتأويل يناص نصه الأصلي؟.

من هنا نعتبر العنوان احد العتبات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها, حيث يشكل عتبة أساسية في تحديد الأثر الأدبي, فمن خلاله تتجلى جوانب جوهرية تحدد الدلالات العميقة لأي نص[3]، وبالتالي يصبح "العنوان هو المحور الذي يتوالد يتيما ويعيد إنتاج نفسه وفق تماثلات وسياقات نصية تؤكد طبيعة التعالقات التي تربط العنوان بنصه و النص بعنوانه"[4]، فالعنوان هو الذي يعطي للنص هويته فهو بمثابة الرأس للجسد وهو المفتاح الأول لولوج المتلقي إلى النص, إذن فالعنوان هو سلطة النص.

وعلى هذا الأساس يعد العنوان مرجعا يتضمن بداخله العلامة و الرمز, وتكثيف المعنى بحيث يحاول المؤلف أن يثبت فيه قصده برمته, أي انه النواة المتحركة التي خاط

---

[1]– الرازي: مختار الصحاح ,دار الكتاب العربي ,بيروت لبنات ,د ط, 2004, ص227.

[2]– عبد الحق بالعابد: عتبات جيرار جنيت ص 67.

[3]– نورة فلوس: بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية ,مذكرة ماجستير جامعة مولود معمري, تيزي وزو الجزائر ,2012 ,ص15.

[4]– عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص (البنية و الدلالة), منشورات الرابطة, دار البيضاء, المغرب, ط 1, 1996 .

المؤلف عليها نسيج النص , وهذه النواة لا تكون مكتملة ولو بتذييل عنوان فرعي ,فهي تأتي كتساؤل يجيب عنه النص إجابة مؤقتة للمتلقي , كإمكانية الإضافة و التأويل[1].

3 – أهمية العنوان: تتجلى أهمية العنوان فيما يثيره من تساؤلات ولا يوجد لها إجابة إلا مع نهاية العمل فهو يفتح الشهية للقارئ لقراءة أكثر من خلال تراكم عمليات الاستفهام في ذهنه والتي بالطبع سببها الأول هو عنوان, فيظهر إلى دخول عالم النص بحثا عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان[2].

4– وظائف العنوان:

بما أن العنوان هو المؤشر الأول للكتاب، و العنوان الفرعي هو عنوان شارح ومفسر لعنوانه الرئيسي تتجلى وظائف العنوان حسبما ذكرها النقاد كعتبات:

–الوظيفة التعينية: تعيين النص تعيين اسم الكاب و عرف به القرآن و هي وظيفة ضرورية و دائمة الحضور و محيطة بالمعنى.

–الوظيفة الاغرائية: العنوان الجيد أحسن سمسار للكاتب يغري القارئ و يجذبه نحو النص.

–الوظيفة الايدولوجية: ترتبط بمعاني ودلالات العنوان التاريخية و الاجتماعية و الثقافية.[3]

من هنا لمسنا دور العنوان وأهميته في الولوج لعوالم النص ومنه الوظائف التي يؤديها العنوان والتأثيرات التي يتركها في ذهن المتلقي.

ومن خلال ما سبق سعينا إلى تحديد معالم كل الأفكار والمفاهيم التي نحن بصدد دراستها وتطبيقها على المدونة التي اخترناها للدراسة.

---

[1]– جميل حمداني (السيموطيقا و العنونة) مجلة عالم الفكر, م 25 ,ع 3, 1997, ص109 .

[2]– عبد القادر رحيم :علم العنونة , دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر, دمشق, سوريا , ط1, 2010, ص46.

[3]– المرجع نفسه ص 74.

نستشف من خلال العنوان "**إلياذة الجزائر**[1]" أن المجموعة الشعرية جاءت عبارة عن زخم ثقافي تاريخي وأنساني يبرز معالم وملامح وملاحم الشعب الجزائر بصور فنية جد راقية فعّد العنوان مدخلا وعتبة تحيل القارئ إلى فهم وتصور مسبق عما يدور في المتن الشعري. بدأ من العنوان الذي يحمل إشارات كثيرة مكثفة، وهذا مايشبه إلى حد كبير الإلياذة التي هي قصيدة ملحمية على الوزن السداسي، تقليدياً تنسب لهوميروس .نظمت أثناء حرب طروادة، حصار استمر عشرة أعوام لمدينة طروادة (إليوم) ضربه تحالف من الدويلات اليونانية، وتروي القصيدة معارك وأحداث وقعت في أسابيع النزاع الذي جرى بين الملك أغاممنون والمحارب أخيل.

بالرغم من أن القصة تغطي أسابيع قليلة في السنة الأخيرة من الحرب، إلى أن الإلياذة تشير أو تلمح إلى الكثير من الأساطير اليونانية عن الحصار؛ الأحداث المبكرة، مثل حشد المحاربين للحصار، سبب الحرب، القضايا المرتبطة التي ظهرت قبل بدايتها. بعدها يأخذ السرد الملحي في التنبؤ بالمستقبل، مثل موت أخيل الوشيك ونهب طروادة، وتستبق وتلمح للمزيد من الأحداث بصورة أكثر وضوحاً، ومن ثم فعندما وصلت للنهاية، كانت قد قصت رواية أكثر أو أقل اكتمالاً عن حرب طروادة[2].

ملحمة مفدي زكرياء "الياذة الجزائر" هي محاولة لإعادة كتابة تاريخ الجزائر، والتركيز على أهم المحطات التاريخية قصد إجلاء أهم دلالتها ومن هنا فإن أهم بطل فيها ليس إلاها وثنيا أو بطلا خرافيا أو أسطوريا جاء ليلخصها من كل محنة وجدت فيها ولكنها عبقرية الشعب الجزائري ودأبه على وضع تاريخه بنفسه. وهذا لا ينفي طبعا الرجال التاريخيين الذين صنعوا هذا التاريخ.

[1] – ينظر مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1987.

[2] https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B0%D8%A9/simplified . تمت زيارة الموقع يوم 2022/05/19 على الساعة 21:30

أما تسمية إلياذة الجزائر فإنه يمتد من فجر التاريخ البشري إلى نهاية سبعينات هذا القرن وفضائها، أيضا الرقعة الجغرافية " الجزائر " التي شهدت هذه الأحداث. والفضاء بهذا المفهوم ليس زمنا مطلقا أي معلقا في الفراغ. ولكنه سلسلة التحولات الناجمة عن مجموع الأعمال التي قام بها أبطال هذا الشعب ومساهمتهم في العطاء الحضاري. وقد حدد مولود قاسم " الإلياذة " بقوله:" فهي أي " إلياذة الجزائر " أجمل و أكمل صياغة لتاريخها بآلامها و آمالها، بانتكاساتها و انتصاراتها كما هي وظيفة التاريخ لأي امة من الأمم"[1].

وكذا المعرفة الواسعة للشاعر مفدي زكريا والثقافة الأدبية والفكرية التي بينت اطلاعه على الآداب العالمية القديمة منها والحديثة، فاختياره لهذا العنوان إسقاط جميل وعلامة مميزة تحيل إلى هوميروس والأدب اليوناني وغيره من الآداب الانسانية.

إن إلياذة الجزائر هي اختصار لتاريخ الجزائر منذ حقب ضاربة في عمق التاريخ، وهي رصد لحركته وسيرورته، وتدوين لمراحله المتعاقبة، هدفها إجلاء الحقائق دون زيف أو تحريف، وفيها تتجلى قدرة الشاعر الفذ مفدي زكريا على توظيف القصيد في حفظ أحداث التاريخ و تخليد أسماء صانعيه حتى تكون نبراس هداية للأجيال المتعاقبة من أبناء الجزائر، تبرز تكاتف وتكافل واتحاد الجزائريين على مرِّ العصور في وجه الظلم والطغيان وكسرهم لقوة وجبروت العدو بقوة العزيمة والإصرار والتحدي على اختلاف مشاربهم الفكرية واتجاهاتهم السياسية والإيديولوجية، وهي في حاجة إلى وقفات أخرى ودراسات عميقة تجلي كثيرا من الحقائق، خاصة في الظروف التي تمرُّ بها الأمة العربية والإسلامية، ذلك أنه إذا كانت الملاحم تعتمد الأسطورة والإغراب والخوارق وتستند على أحداث قد لا تكون لها صلة بالواقع فإن إلياذة وملحمة الجزائر بنيت على الواقع لا الخيال واعتمدت المعروف و المستنبط من تاريخ الجزائر من ثنايا الكتب.

[1] – عيسى و موسى، كلمات مفدي زكريا في ذاكرة الصحافة الوطنية، طبع على نفقة وزارة المجاهدين، مؤسسة مفدي زكريا بدون تاريخ، ص79.

ثانيا: المعجم الشعري في إلياذة الجزائر:

إننا إذا أردنا أن نتكلم عن السمات والعلامات الثقافية المميزة لشعرنا العربي الحديث لابد أن نتطرق للمعجم الشعري الذي نهل منه الشعراء العرب على غرار شاعرنا الذي نحن بصدد دراسة مدونته "الإلياذة".

أ-النشأة والتطور:

لم يعرف العرب المعجم بل هناك أمم سبقتهم وجذور هاته الدراسات التي تثبت صحة هذا الكلام تعود إلى (150سنة ق م) ولقد عرف عند الصينين، حيث كان عنوان هذا المعجم (شووو-أوان) (Sch-Wo-WAN) وبهذا تعد هاته الجهود بمثابة الإرهاصات الأولى، لمن جاء بعدهم كالرومان الذين كان لهم إسهام في هذا المجال كمعجم معاني الألفاظ لهزيشيوش السكندري حيث ألف في (ق4م) ويحمل هذا المعجم معاني للعديد من اللهجات والمعايير، وفي القرن نفسه ألف هلايوس السكندري معجم الغريب الذي يعد عملا يثري وينسب لحضارة الإغريق. وبهذا الإنتاج عرف المعجم تطوراً ملحوظاً ليصل بنا إلى العرب وإسهاماتهم.

ولعل اللبنة الأولى كانت مع (ق2هـ) وفي نفس القرن ظهرت فكرة التدوين، كانت البدايات الأولى للمعاجم حول الموضوعات وتصنيفها حسب الحقول الدلالية.[1]نذكر على سبيل المثال الأصمعي (ت213هـ/831م) الذي تناول أصناف الشجر والنبات والحيوان حيث كان أحسن من أتقن وبرع في هذا الفن.[2]ظهر بعد الأصمعي مجموعة من المؤلفين من بينهم ابن اسلام الجمحي(ت 223هـ/846م) الذي وضع معجم الغريب المصنف ويعتبر من أهم الجهود، كذلك وضع تصنيف للشعراء في كتابه طبقات فحول الشعراء واهتم كذلك في تقسيماته بالمواضيع كالرثاء، وتلتها العديد من المؤلفات كالمخصص، والمحكم لابن سيدة(ت

[1]--ينظر: حياة درويش، نظرية الحقول الدلالية (دراسة تطبيقية لحقل الألفاظ الألوان في المخصص)، رسالة الماجستير، جامعة وهران، 2001م، ص: 75

[2]-المرجع نفسه، ص: 75.

458هـ/1066م). وتلت تلك الجهود العديد من الدراسات كمعجم وفيات الأعيان وأنباء الزمان لابن خلكان (ت 608هـ/1211م) حيث كان هذا الأخير ذا منهجية واستراتيجية محكمة فترجم إلى الإنجليزية، من طرف (ماك جوكين) وتذكر هاته الترجمة سيرة ابن خلكان وحوكين[1].

لا يخفى على أحد ارتباط الشاعر مفدي زكريا بموروثه الثقافي الذي انعكس على جل قصائده الشعرية من خلال توظيفه لكل معالم هاته الثقافة التي ينتسب إليها انتصارا لها وتبيانا لبعدها الإنساني.

سنحاول استقراء المعجم الشعري لمفدي زكريا في إلياذته من خلال التركيز على الحقول الدلالية التي اعتمد عليها في نسج ألفاظه حيث نجده ركز على ثلاث حقول هي: حقل الطبيعية وحقل الأماكن وحقل الأعلام، وكلها علامات ثقافية الهمت الشاعر.

1. حقل الثقافة الدلالية للطبيعة (الرموز والإحالات):

ويضم هذا المعجم كل المفردات والألفاظ التي تنطوي في مفهوم الطبيعة. مثل: الثلوج النجوم، صحراء، الأرض، البحر، الليل، الشمس، الجبال...إلخ.

لقد وظف البحر في إلياذته، كما لا ننسى الصحراء واحتوائها للثورة التي بفضل مناخها الصعب كان مساندة للشعب الجزائر، كما ننسى جبال الأوراس التي بفضل طبيعتها الوعرة أنقذت الثوار من الوقوع في يد المستعمر، وغيرها من الألفاظ التي تنتمي للطبيعة كانت حاضرة في فضاء الإلياذة.

[1]–ينظر: أحلام الجيلاني، نقد عناصر المعجم اللغوي في نظرية الحقول الدلالية، مجل المنهل، المملكة العربية السعودية، 55، المجلد 1998م، ص:76.

2. الأفضية والأماكن:

ولقد نوع الشعر هذا الحقل فنجده قد وظف البلدان (كفلسطين، وبغداد، والمغرب، وتونس، ولبنان.... إلخ)، كذلك وظف أماكن في الجزائر من أسماء لولايات (كسكيكدة، وملیانة، والمسيلة، وتلمسان، ووادي سوف، وبسكرة...إلخ) وأسماء لبعض المعالم في الجزائر (كالأبيار، جرجرة ، وأوراس، طولقة، والمغير....إلخ)

1.2. حقل البلدان: وسنعرض لبعض الأبيات التي ذكر فيها بعض البلدان نجده يتحدث عن لبنان حيث يقول:

إلا أن حرمـــــة مـا بيننـــا ومـا بين لبنـان كانـت شـفيعة[1]

كما أورد ذكر فلسطين قائلا:

فَليت فلسطين... تَقْفُو خُطاناَ وتطوي– كما قد طوينـا– السّنينـا؟؟[2]

ينصح الشاعر الشعب الفلسطيني في البيت السابق بالالتحام ولم الشمل لتحقيق النصر.

3. الأعلام والشخصيات:

تحدث الشاعر عن سكيكدة وهي مدينة في الشرق الجزائري كانت مسرحا لمجازر وحشية ارتكبها جيش الاستعمار الفرنسي في 20 أوت 1955م، حينما تظاهرت تضامنا مع الشعب المغربي الشقيق في ذكرى اختطاف الملك الراحل محمد الخامس.

ويقول فيها:

ســـكيكدة الثـــائرين أعيـــدي عليـنا فضَـائح بـاغ حقُـــود[3]

[1]–مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، مصدر سابق، ص:18.

[2]–المصدر السابق، الياذة الجزائر، ص:57.

[3]–المصدر السابق، ص:59.

كما تحدث عن عاصمة العز بن باديس الفاطمي "المسيلة" وفي أحضانها نبغ ابن هانئ الجزائري الملقب بالأندلسي، وكان يلقب بمتنبي المغرب العربي بسبب القعقعة في ألفاظ شعره قائلا:

وعنـد مسـيلة علـم اليقـ ين، بمَنْ حقّقُوا وحدة المغرب[1]

لقد حفلت الإلياذة بذكر العديد من الأعلام من أنبياء أو صحابة أو أبطال تاريخيين..إلخ.

لقد أورد في حديثه نبي الله نوح الأب الثاني للبشرية بعد نجاته ومن معه من الطوفان لاستعمالهم لسفينة نبي الله نوح قائلا عنه:

وعن قصة المجد... من عهد نوح وهل إرم.. هي ذات العماد؟[2]

كما ذكر النبي عيسى ومريم بقوله:

أولئك آباؤنا، منذ عيسى وكان محمد صهرًا لعيسى[3]

كما وظف الفاتح الإسلامي عقبة ابن نافع، وأورد اسمي قائدي الثورات والمعارك البطولية في كل من سطيف وقسنطينة قائلا:

وتروي النخيل لعقبة عنا وتَحْك الرّمَال صُمُودَ القَساور

ويذكر أبو معزة للجبا ل صراع أبي بغلة في المغاور[4]

كما أورد ذكر أعلام الجزائر من زعماء ورؤساء وجمعيات....إلخ

لقد تحدث عن باعثي النهضة الجزائرية الحديثة الإمام عبدالحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي قائلا:

---

[1]–مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، ص: 32.

[2]–المصدر السابق ص:32.

[3]–المصدر نفسه، ص:29.

[4]–المصدر نفسه، ص:43.

ويعضـــد باديسَ فيهـــا البشـــيرُ فتزخر بـــــالخلص الأصـــفيَاء[1]

4. التناص الديني:

عرفه عبد الله الغذامي: "التناص هو النصوص المتداخلة التي شغف بها النقد المعاصر، وهي لا تعني أن الكاتب أصبح مسلوب الإرادة، وإنه ليس سوى آلة لتفريغ النصوص، والسر يكمن في طاقة الكلمة وقدرتها على الإنعتاق".[2]

وتظهر تيمة التناص بكثرة في نصوص الشاعر **مفدي زكريا** خاصة من خلال إلياذة الجزائر، خاصة منها الديني الذي يبين مرجعية الشاعر وتشبعه بالثقافة الدينية كيف وهو حافظ لكتاب الله .

فقد احتل القرآن الكريم نسبة كبيرة من تجربة الشاعر، فعد المصدر الأول الذي نهل منه الشاعر ورسم من خلال صورته الشاعرية المستمدة من قاموسه الشعري ولعل قوله:

وجاءت فرنسا...فكنّا كراما وكنا الألى يطعمون الطعاما[3].

نجد الشاعر يتقاطع بهذا البيت وفي هذا المقام مع قوله تعالى: ﴿**وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾[4] (الإنسان الآية 08).

وفي قول آخر يقول:

شربت العقيدة حتى الثمالة فأسلمت وجهي لرب الجلاله

ولولا الوفاء لإسلامنا لما قرر الشعب يوما ماله[5].

[1]–المصدر السابق،ص:49.

[2] – عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، 1998م، ص327.

[3] – مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، مصدر سابق، 40.

[4]– سورة الإنسان الآية 08.

[5] –مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، ص06.

فنجد الشاعر متشبع بالقيم الدينية الإسلامية وتعالميه وضوابطه الشرعية، فتوجه لله عز وجل يقينا وإيمانا وهذا ما نجده في قول الله عز وجل: ﴿**فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ**﴾[1] (سورة آل عمران، الآية 20).

ويقول في مقام آخر مبرزا ما صنعه الشعب من ملاحم ودروس للمستعمر إذ يقول:

وزلزلتِ الأرضُ زلزالها وضجَّ لغاصبك النيِّران

وراهنه الشعبُ يوم التنادي ورجَّ به الشعبُ يومَ الرهَان

فتبيض صَفحة إفريقيَا ويسودُّ وجهُ المغيرِ الجبَان

وإشراقةُ الروحِ منكِ تناهت تُشيعُ الجمالَ، وتُفشي الحنان

إليكِ صَلاتي، وأزكى سَلامي بلادي، بلادي، الأمان الأمان![2]

هنا نستطيع أن نلمس الاقتباس من خلال آيتين في قوله تعالى:

﴿ **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا**﴾[3] سورة الزلزلة: الآية 01.

و كذلك في قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ**﴾[4] سورة آل عمران، الآية:105.

أول هذين البيتين هو "وأخرجت الأرض أثقالها" وقد جاء في البيت الشعري مخالفاً لدلالته في السياق القرآني التي تشير إلى هول الساعة حين تزلزل الأرض زلزالها وتخرج الأرض ما بباطنها، فإنها في السياق الشعري تدل على البعث الاقتصادي حيث أخرجت الأرض الجزائرية كنوزها من محروقات ومعادن، والتقابل هنا بين الموقفين جلي، لأن الزلزلة التي أحدثتها إرادة الشعب الجزائري تمثلت في إزاحة أكبر قوة استعمارية وبعث أمجاد عريقة .

والقرينة النصية التي تدل على هذا البعث الاقتصادي والرفاهية هي ما يصرح به الشطر

[1] – سورة آل عمران، الآية 20.

[2] – مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، ص 105.

[3] – سورة الزلزلة: الآية 01 .

[4] – سورة آل عمران، الآية:105.

الأخير للبيت الثاني حيث يقول ذلك مباشرة دون استعمال أية حيلة لغوية أو بلاغية عندما يقول :

ويكفي الجزائر... ذل السؤال"[1].

ولتصوير عنف هذه الزلزلة استعمل الشاعر تعبيراً قرآنياً "كأعجاز نخل" لدلالة على خور عزيمة غلاة المستدمرين الذين تهاوت إرادتهم كأعجاز نخل نخر جذورها الزمن وتوالي الأيام، يقول مفدي:

ورجت حواجزهم بالفلاة غريق يشد بذيل غريقه

ومن خائرين كأعجاز نخل ضمائرهم في المزاد رقيقه

ولتصوير إرادة الشعب الجزائري في زلزلة الكيان الاستدماري فإن الشاعر وظف إحدى المواقف البطولية لأحد رموز المقاومة الشعبية وهو الشيخ الحداد الذي أعلن في السوق عقب صلاة الجمعة حين قال: "سنرمي الفرنسيين إلى البحر كما رميت هذه العصا إلى الأرض" ص59، هامش الإلياذة، يترجم مفدي زكريا هذه الفكرة شعرياً ويقول:

وحداد في السوق ألقى عصا وأعلنها في الذرى والبطاح

كمثل عصاي.. ألقي الفرنسيين في البحر، أركلهم بالرماح

التناص في هذين البيتين يأخذ كل أبعاده النظرية والعملية ويأتي البيتان كمفصل شعري يربط بين سياقين: السياق القرآني والسياق التاريخي ووظيفته هنا هي فتح الحوار بين السياقي[2] وإعادة إنتاج نفس الحالة هي حالة التحدي.

- **التناص مع الحديث الشريف:**

يعتبر الحديث النبوي الشريف الكتاب الثاني المقدس بعد القرآن الكريم من حيث إشراق العبارة وفصاحة اللفظ وبلاغة القول، وكما أسلفنا الذكر على أن الشاعر مفدي زكريا كان

[1]– عيسى و موسى، كلمات مفدي زكرياء في ذاكرة الصحافة الوطنية، طبع على نفقة وزارة المجاهدين، مؤسسة مفدي زكرياء بدون تاريخ، ص93.

[2] – المرجع السابق، ص 93.

متشبعا بالثقافة الدينية من القرآن والسنة النبوية، فكانت له مرجعا ومصدرا استلهم منه الكثير من الجماليات في نتاجه الشعري.

يقول الشاعر:

وتفاحة اخرجت ادما من الخلد مد لعنته السما

ولكن حواءنا بلعتها وبالعلج ابدلت المسلما

ولم ترض بالفحل من قومها فهامت بمن..ما رمى اذ رمى

فسحقا لبنت تزيف جيلا وتلعن فيها الدماء الدما..[1]

نجد الشاعر هنا يتحدث عن قضية بدأت تنتشر في العهد الحديث وهي عادة تزوج المسلمات بغير الملسمين أو من يسلمون لغرض تجارة أو ماشابه ذلك، فقد روي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

{إنما الاعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه }[2].

نرى تشكل بنية الإلياذة وفق سلسلة من التحولات التي تحدثها هذه الرموز وتُبنى حسب ثقافة هذا الرمز وطرائق استعماله، ونجد التّناص الذي هو عبارة عن حوار بين النصوص وتداخل فيما بينها، قصد إعطاء بنية نصية جديدة في شكل إحالات إلى رموز ثقافية أو تاريخية يفترض في قارئ "الإلياذة" معرفة الفضاء الثقافي الذي تشغله داخل الحيز الحضاري الذي أوجدها: كإعطاء بعض عناوين الكتب أو الأسماء التي لها حضور في ثقافتنا، وهذه الإحالات لا تشكل حواراً حقيقياً بين النصوص بقدر ما ترمز إلى ثقافة الشاعر وتساعد على حصر مصادر ثقافته وتحديدها.

[1] مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، مصدر سابق، ص92.

[2] – محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين،مج1، دار الوطن للنشر، الرياض،(د ط)، 1426هـ، ص16.

لقد كانت الغاية من هذا العمل – تأليف الإلياذة– هو كتابة التاريخ الجزائري وإزالة ما علق به من شوائب وتزييفات، وقد اشترك في وضع المقاطع التاريخية كل من مفدي زكريا الذي كان متواجداً بالمغرب ومولود قاسم نايت بلقاسم الذي كان بالجزائر وعثمان الكعاك الذي كان وقتها بتونس وتتكون الإلياذة من ألف بيت وبيت تغنت بأمجاد الجزائر، حضارتها ومقوماتها لمختلف المستعمرين المتتاليين عليها وكانت أول مرة يلقي الإلياذة أو البعض منها، حينها لم تكن قد بلغت الألف بيت بل كانت تبلغ ستمائة وعشرة أبيات ألقاها في افتتاح الملتقى السادس للفكر الإسلامي في قاعة المؤتمرات من قصر الأمم أمام جمع غفير من بينهم الرئيس هواري بومدين، مناسبة أخرى اقترنت بإلقاء هذه الأبيات واختيار التاريخ موضوعا لها، وهي الاحتفال بالعيد العاشر لاسترجاع الحرية[1].

بدأت قصة الإلياذة بعد اتصال المرحوم مولود قاسم بالشاعر بداية1972م طالبا منه نظم هذه الإلياذة، وعبَّر له عن استعداده التام لنظمها وتم التعاون بين الثلاثة المشار إليهم آنفا وكانت تتم الاتصالات بنهم بواسطة الهاتف لوجودهم في بلدان مختلفة.

وهكذا نشأت إلياذة الجزائر ونمت وترعرعت حتى صارت مكتملة ومن بداية العام حتى تاريخ انعقاد الملتقى صارت 610 أبيات تلاها الشاعر بصوته في افتتاح الملتقى وسجلتها الإذاعة والتلفزيون الجزائري يوم 13 من جمادى الثانية 1392هـ/الموافق ليوم 24 جويلية 1972م، أمام جمع غفير من الأساتذة والدكاترة والمشائخ من القارات الخمس و الطلبة الجزائريين وكذا أمام جمع من رجال السياسة في الجزائر ومن بينهم الرئيس الراحل هواري بومدين، لتواصل الإلياذة مسيرتها التأليفية لتصل الألف بيت وبيت، وطبعت ضمن أعمال الملتقى المذكور، بل

[1] – مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، مصدر سابق، ص19

وترجمت إلى الفرنسية كذلك من قبل الطاهر بوشوشي الأديب الجزائري المعروف وطبعت في دار البعث بقسنطينة.

يذكر كذلك أنها كُتبت بيد الخطاط عبد المجيد غالب، يقول المرحوم مولود قاسم في مقدمة الطبعة الثانية:« وسميناها إلياذة الجزائر: وإن كانت تمتاز عن إلياذة هوميروس بالفارق العملاق: فبينما هذه الأخيرة أي الإلياذة اليونانية، لا تروي إلا أساطير، نجد إلياذة الجزائر قد خلدت أمجاداً حقيقية، وسطرت تاريخ وقائع وأحداث هي من روائع الدَّهر، لا من خلق الجن، ولا من اصطناع شاعر، ولكن من صنع الإنسان الجزائري في الميدان! وقد قسَّمها مفدي زكريا إلى جزئين، قسم الجمال، أي الجمال الطبيعي للبلاد، وقسم الجلال، أي المجد التاريخي، وإن تداخل القسمان أحيانا.»[1]

ثالثا: تيمة الجمال والجلال في الإلياذة:

يخصِّصُ مفدي زكريا المقاطع التسعة عشر الأولى من إلياذته للقسم الأول أي الجمال الطبيعي للبلاد فيذكر إبداع الله للجزائر على الروعة التي هي عليها والسحر الذي تتميز به عن غيرها وعن إيمانه بشعبها، ثم يجول بنا في ربوع الجزائر بدءًا من عاصمتها البيضاء بأحيائها وشوارعها وما تثيره من ذكريات في نفس الشاعر، ومن حب خالد للوطن، ولا ينسى التذكير ببعض رموز الاستدمار الفرنسي وما اجترحوه في حق الشعب الجزائر من مجازر و ترهيب وتقتيل(ماسو. سالان . سوستال) ويتنقل إلى أجزاء أخرى من الوطن (حمام ملوان، حمام ريغة، الشريعة)وهي مناطق سياحية شهيرة بالجزائر مازالت قبلة لطالبي الشفاء بمياهها المعدنية و هوائها العليل، ثم يسافر بنا إلى بجاية وجيجل.

ووادي الهوى وسيدي مسيد وجبل الوحش بقسنطينة، ولا يلبث أن يطير بنا غربا إلى تلمسان(شلالات الأوريط) مذكرا بمجدها التليد مع الغوث أبي مدين شعيب وأبي حمو

[1] – مفدي زكرياء: إلياذة الجزائر، ص 51.

الزياني مؤسس الدولة الزيانية بها وابن خميس الشاعر ويحي بن خلدون الأديب و المؤرخ (شقيق عبدالرحمن بن خلدون) ويذكر هنا مدينة فاس المغربية للإشارة إلى ارتباط أقطار المغرب ببعضها وقد كان شاعرنا من أشد أنصار فكرة اتحاد المغرب العربي.

ثم يعود إلى الوسط فيذكر البليدة و المدية وقصر البوخاري و ينتقل إلى الجلفة والأغواط في طريقه إلى موطنه الأصلي وادي ميزاب وتلغمت القريبة من مدينة بريان وغرداية ويفخر بانتمائه إلى هذه البقعة من أرض الجزائر التي جمعت المفاخر من العرب والفرس وفيها أحفاد أول من ركز سيادة الجزائر في إشارة إلى الدولة الرستمية، ويشق طريقه في صحراء الجمال والجلال بخيراتها ورجالها وحتى حيواناتها وما تعلمه الإنسان الجزائري من صبر وثبات.

و يختم هذه المقاطع، بمقطع (المقطع 54) يضمنه ما يخالج قلبه نحو وطنه فيقول:

فيا أيها الـناس هـذي بـلادي ومعبد حـبي وحـلم فـؤادي

وإيـمان قـلبي وخـالص ديني ومبناه فـي ملـتي واعتــقادي

بــلادي أحبك فـوق الظنـون وأشـدو بـحبك في كل نـادي[1]

وبدءًا من المقطع عشرين يشرع في الجانب التاريخي (جانب الجلال) بادئاً بتاريخ تأسيس الجزائر العاصمة، وهي المناسبة التي تزامنت مع انعقاد الملتقى الفكري واحتفالات استرجاع السيادة الوطنية "ومن خلال هذا المقطع والمقاطع التي تليه يعرج على تاريخ الجزائر منذ القديم فيذكر أحرار الأمازيغ الذين وقفوا سدا منيعا في وجه روما وحاربوها و حاربوا الخونة من أبناء جلدتهم مثل صفاكس فيذكر(فيرموس الموحد، و ماسينيسا الملك العظيم، و يوغرطة الحفيد، وتاكفاريناس الثائر) دون أن

[1]– مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، ص19.

ينسى الفيلسوف والقديس أوغستين و لا يوبا الثاني أو أبوليوس لوكيوس أول روائي في تاريخ البشرية صاحب الحمار الذهبي، و يبرز دور الدين في توحيد الأمازيغ والعرب، ثم يشير إلى تأسيس الرستميين أول دولة على أرض الجزائريين ذاكرا شاعرها الفحل بكر بن حماد وأفلح بن عبد الوهاب أحد أئمتها الأوائل ثم الدولة الأغلبية التي تأسست بالقيروان وامتد نفوذها إلى طبنة والزاب الجزائري وشاعرها ابن الحسين التميمي الطبني، مؤرخ قرطبة وكذلك تأسيس الفاطميين دولتهم العبيدية الشيعية بمدينة مسيلة وشاعر الدولة الفاطمية ومتنبي المغرب ابن هانئ المسيلي الأندلسي والمعز لدين الله وقائده العظيم جوهر الصقلي الذي أسس القاهرة لأميره المعز ويفصل في بعض أحداث تلك العهود، ثم نراه يذهب إلى الدولة الحمادية والناصر بن علناس أحد أشهر سلاطينها اهتماما بالعلم والعلماء والشاعر ابن حمديس الصقلي الذي خلده بقصائد جميلة وخلد بجاية التي كانت مقصد العلماء والأدباء وطلاب العلم وما وصلت إليه حضارتها في ذلك الزمن ويذكر أبامدين شعيب والثعالبي وهما من أشهر علمائها"[1].

رابعا: تجليات الرمز الثقافي وأبعاده:

المستوى الأول: هو الإحالة إلى ديوان الشاعر الموسوم "اللهب المقدس" أي أن الديوان يعتبر إنتاجاً ثقافياً ورمزاً من رموز الهوية الجزائرية لأنه يؤرخ لفترة محددة من تاريخ هذا الشعب، والمستوى الثاني هو شكل هذا الرمز، فهو ليس رمزاً تشكيلياً، أي بلاستيكياً، أو أي شكل آخر من أشكال التعبير ولكنه تعبير أدبي بياني لغوي، وقد أسبق الشاعر هذين

[1] – بوصوري الناصر:قراءة في إلياذة الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكرياء، مقال بمجلة نتائج الفكر، العدد 06/05، 2020، المركز الجامعي صالحي أحمد، النعامة، ص 137.

العنصرين[1]/ الرمز اللهب المقدس وطبيعة بياني بفعل الخلود وهذا ليصير إيمان الشاعر بقدرته الإبداعية ومعانقته والتصاقه بالأفق الثقافي.

ولعل أهم ما يعطي الإلياذة هويتها العربية الإسلامية ويجعلها مغايرة للملاحم الإغريقية، والفارسية واللاتينية هو الإكثار من التضمين وخاصة من القرآن الكريم والشعر العربي وهكذا ليؤكد بإصرار على انتمائه، ونصادف ذلك في عدة مواضع من الإلياذة[2]: وسبح لله ما في السماوات والأرض، ملء شغائف شفا كأنك تصغي بها للخليل:وموسى الكليم، يرتل صحفا هذا الاقتباس القرآني تجعل من شفا وهو جبل من جبال وسط الجزائر محط إعجاب وإثارة للخشوع إذ لم يجد الشاعر طريقة يصف بها هذا الموقع غير التسبيح بحمد الله وذكر عجائب مخلوقاته، هذا الاقتباس الأول نصي، أي أخذ النص القرآني كما هو دون تحريف، أما الاقتباس الثاني فهو مضمر ويفيد المضمون دون الحفاظ على ترتيب عناصره اللغوية أو إيرادها كما هي.

1. الأسطورة المعجزة:

لا شك أن "إلياذة الجزائر" بصفتها عملا شعريا يتكئ على التاريخ، فإنها لا يمكن لها أن تتخذ من الأسطورة بمفهومها الفج عنصرا من عناصر بنائها، و ما دام الأمر كذلك فإن الأسطورة بمفهومها القديم فإنها تصير عند مفدي زكريا مقاربة لمفهوم المعجزة الذي هو مفهوم ديني و نلمس ذلك في سياقات عديدة من نص الإلياذة، و المعجزة والإعجاز بمفهوميهما الديني هي تجاوز كل ما هو سائد و يتجاوز القدرة البشرية.

[1] – عيسى و موسى، كلمات مفدي زكريا في ذاكرة الصحافة الوطنية، طبع على نفقة وزارة المجاهدين، مؤسسة مفدي زكرياء بدون تاريخ، ص 92.

[2] – المرجع نفسه، ص 92.

إن الشاعر استعمل ألفاظاً و تراكيب التي تدل على حدوث المعجزة بلغة دينية و ألفاظاً مأخوذة من القاموس الديني، و أول سياق وردت فيه "المعجزة" بمفهومها الانقلابي أي حدوث شيء مخالف للمألوف هو البيت الأول من المقطع الأول إذ يقول:

جزائر يا مطلع المعجزات و يا حجة الله في الكائنـات

و يا بسمة الرب في أرضه و يا وجهه الضاحك القسمات[1]

و السياق الذي وردت فيه كلمة معجزة هو مطلع الإلياذة و ذلك للتبشير بهذا العمل الانقلابي، و دعم هذه المكانة بتأكيده على هذا الفعل في بداية الإلياذة، و هي بذلك تعتبر مطلعا على مستوى الفعل و مطلعا على مستوى البناء، و في تقديمه في هذه الصفة و تأكيده على أهمية هذه الكلمة حسب المقاييس البلاغية " وقيامنا بتبديل مواقع "الجزائر" و "معجزات" تصبح الجزائر هي المنجزات و المعجزات و يصير المعنى الرياضي معادلة متساوية الطرفين".

و المعجزة هنا فعل انقلابي "فعل عظيم" كان في مستوى ما قدمه الشعب الجزائري فالمعجزة التي حققتها الجزائر متمثلة في كسر شوكة أعنف استعمار.

2. التاريخ:

وهو أن يستحضر الشاعر في مادته الشعرية التاريخ ويتقاطع معه من خلال الأحداث أو الشخصيات التاريخية، حيث أن الشاعر يكتب نصه الشعري يسترجع التاريخ وينهل منه ما يتناسب وموضوع القصيد، وبهذا يكون الشاعر قد أحيا النصوص القديمة، بتفاعله

[1] – عيسى و موسى، كلمات مفدي زكرياء في ذاكرة الصحافة الوطنية ، مرجع سابق ص 86.

مع المادة الشعرية والتاريخية، هذا لا يعني أنه يقدم نص بديل هو تمازج وتفاعل مع القديم"[1].

مثال على ذلك استحضار تاريخ الجزائر من خلال تاريخ القصبة:

سجا الليل في "القصبة" الرابضه فأيقظ أسرارها الغامضه
و بين الدروب و بين الثنايا عفاريت مائجة راكضه
و ملء سراديبها الكافراتِ تصاغ قراراتنا الرافضه
فيحتار "بيجار" في أمرها ويحسبها موجة عارضه
فيفجؤُ "بيجارَ" إصرارُ شعب وتدمغه الحجة الناهضه[2]

فنجد الشاعر يتكلم عن معلم من المعالم الثقافية الحضارية الممتدة في عمق التاريخ الجزائري، والمرتبط بهويته وعراقته وكذا ما جرى من أحداث في أزقة القصبة إبان الاستعمار الفرنسي، فالشاعر وكأني به يعيد رسم مشهد القصبة وعبق تاريخها ليحيلنا إلى مدى تمسكه بمقوماته المادية والمعنوية التي تعزز انتمائه وتبرز مدى سعة ثقافته بالأماكن والمناطق التي تعبر عن هوية الشعب والمجتمع الجزائري.

3. التراث:

إذا تكلمنا عن حضور التراث في إلياذة الجزائر نراه يتلخص في ثلاث مواطن يتمظهر من خلالها وهي: التراث الشعبي وما يحمله من قصص شعبية وأمثال وأغاني وغيرها و الشخصيات التراثية الممتدة بين الواقع والخيال ذات البعد الرمزي، والنصوص الشعرية العربية القديمة ومحاكاتها على غرار ذكره لإبن خلدون والمتنبي وغيره، و لأن الشاعر ينتمي للمدرسة الكلاسيكية التي حافظت على بناء القصيدة العمودية الخليلية وفي

[1] – سواعدية عائشة: جماليات التناص في شعر أمل دنقل(ديوان البكاء بين يدي زرقاء اليمامة أنموذجا)، ص 41.
[2] – مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، مرجع سابق ص14.

مواطن غيرت من موضوعاتها وهذا ما رأيناه في إلياذة الجزائر التي تعد ملحمة جسدت كل الأبعاد الثقافية والحضارية للمجتمع الجزائري.

إذ يقول مفدي زكريا في هذا المقام:

ويكتب يحيى بن خلدون سفرا فيهتك في النيرات السجافا

وتنطق منجانة بالعذارى فيلتاع موسى ويأبى انصرافا[1]

وهنا يذكر الشاعر شخصية تاريخية تراثية "ابن خلدون"[2] أسهمت في كتابة التاريخ ورسم معالمه فهو علم من أعلام العرب ورمز لتاريخها.

تنبأت فيها بإلياذتي فآمن بي وبها المتنبي

شغلنا الورى و ملأنا الدنا

بشعر نرتله كالصلاة

تسابيحه **من** حنايا الجزائر[3]

وهنا نستشف البعد التراثي العربي للشعراء الذين استلهم منهم مفدي زكريا و في مقدمتهم الشاعر المتنبي الذي ترك زخما شعريا قل نظيره بين أقرانه الشعراء، وهذا يؤكد أصالة الشاعر وإعتزازه بموروثه الشعري وانتمائه لهاته المدرسة فالمتنبي رمز أدبي يفتح الكثير من القراءات عند توظيفه في المتن الشعري.

من خلال قراءتنا في السمات التاريخية والتراثية التي جاءت بها إلياذة الجزائر نعدد النقاط التالية:

---

[1] – المصدر السابق، ص 38.

[2] – يحي ابن خلدون(808هـ/1379م) وهو مؤرخ وشقيق المؤرخ الكبير ابن خلدون.

[3] – مفدي زكرياء: إلياذة الجزائر، ص 08.

1. توظيف التاريخ توظيفا بعيدا عن التزييف معتمدا على ما شهده و عاشه في سجون فرنسا و معتقلاتها و بهذا يكون مفدي زكريا قد اعطى بعدا فنيا لواقعية الملحمة. فهو يبتعد كل الابتعاد عن أجواء الكهنوت و طقوس المعابد الوثنية و قضايا السحر و كل ما يمت بصلة الى الغيبيات .
2. النفس الشعري الطويل و هنا يذكر المؤلف" ان الشعر ديوان أمة لا ديوان لها غيره. أما النفس الشعري، فسجية امتنعت عن الكثير من الشعراء، بل وحتى بعض الفحول "[1].
3. حسن اختيار الصورة الفنية و حسن اختيار اللفظ الدال على الهدف السيميائي.
4. حسن اختيار الشاعر للتقسيم المنهجي و تنوع القوافي، أحرف الروي و استبدال المشاهد و اختلاف المواقف و تبدل الانسجام اللغوي من الرقة الى العنف.
5. تصنيع مفدي زكريا الصورة الإضافية ليملأ الفراغ و يذكر أن هذا التصنع لم يكن ممقوتا و لا جافا ولا ناقصا.
6. يتوارد مع بعض الملاحم نتيجة اطلاعه على ملحمتي هوهيرست و على الياذة فرجيل.
7. ظاهرة التكرار و التقليد و هذا نتيجة اتصاله بالشعر العربي و لكن تقليده لم يكن تقليدا بليدا.

[1] – المصدر نفسه، 109 .

الخاتمة

الخـاتمـــــة:

من خلال ما سبق وغوصنا في إحدى ملاحم الجزائر التي سجلت تاريخ الجزائر ومقوماتها الثقافية والحضارية نستنتج ما يلي:

- ✓ الإلياذة بعد ثقافي متميز في قالب فني كسر فيه الشاعر نمطية القصيدة الكلاسيكية وتوجه نحو الأبعاد السياسية كأهم سمة بارزة في زمن الشاعر.
- ✓ إن إلياذة الجزائر هي اختصار لتاريخ الجزائر منذ حقب ضاربة في عمق التاريخ.
- ✓ هي أحصاء وتوصيف لحركته وسيرورته، وتدوين لمراحله المتعاقبة، وتدوين لتاريخ حافل صنعه جيله وكتبته مآثر الأبطال، وفيها تتجلى قدرة الشاعر الفذ مفدي زكريا على توظيف القصيد في حفظ أحداث التاريخ.
- ✓ الإلياذة غنية بالسمات والعلامات الثقافية التي تبرز مقومات البيئة الجزائرية(الدين، الثورة، التاريخ، الطبيعة ومدلولاتها، التراث وغيره).
- ✓ جاء التّناصّ في كثير من مواطن الإلياذة توظيفا لنصوص أو أجزاء من نصوص داخل فضاء الإلياذة، وتحديد وظيفتها يتوقف على السياق الذي وردت فيه وغالباً ما يكون لتشابه الموقفين أو تماثلهما أو إعادة إنتاج نفس الموقف.
- ✓ نجد النوع الأول من الرموز الثقافية متوزعاً على كافة أجزاء الإلياذة وهذه الرموز في مجموعها تشكل البنية الثقافية وتساعد على تحديد العلاقات الثقافية، بين الأشخاص في سياق حضاري معين.
- ✓ تبرز تكاتف وتكافل واتحاد الجزائريين على مرِّ العصور في وجه الظلم والطغيان وكسرهم لقوة وجبروت العدو بقوة العزيمة والإصرار والتحدي على اختلاف أطيافهم ومرجعياتهم الفكرية واتجاهاتهم السياسية والإيديولوجية،

- ✓ جسدت البعد القومي والامتداد الذي يربط الوطن الجزائر بالقومية والوطن العربي من خلال العلامات الإشارية التي ركز عليها الشاعر في إلياذته الدين اللغة والمصير الواحد وكذا الثقافة الجامعة للامة العربية
- ✓ إلياذة وملحمة الجزائر بنيت على الواقع لا الخيال واعتمدت التاريخ كمرجعية ثقافية دونت محطات عدة من تاريخنا.

وفي الأخير يمكن القول بأن إلياذة الجزائر للشاعر مفدي زكريا" عالم إبداعي يزخر بسمات وتيمات و جوانب عدّة تجعل الدارس أمام خيارات متعددة للدراسة.

نتمنى من خلال عملنا المتواضع أن ننير طريق البحث ونمهده للباحثين من بعدنا.

قائمة المصادر

و المراجـع

القرآن الكريـم ، بروايـة ورش

الحديث النبوي الشريف

أولا- المصـــادر:

1. عبد الواحد مرابط: السيمياء العامة والسيمياء الأدب, من اجل تصور شامل , منشورات الاختلاف, الجزائر العاصمة, الجزائر , ط 1, 2010,

2. فيصل الأحمر: معجم السيميائيات, الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

3. مفدي زكريا: إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1987.

ثانيا- المراجـــع:

4. إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط, الكتيبة الإسلامية, القاهرة ,مصر, ط 2.

5. ابن منظور: لسان العرب ,دار الصادر ,بيروت ,لبنان ,ط 1, 2000, مجلد 3,ج 24,مادة "س و م ".

6. أحلام الجيلاني، نقد عناصر المعجم اللغوي في نظرية الحقول الدلالية، مجل المنهل، المملكة العربية السعودية، 55، المجلد 1998م.

7. بطرس البستاني: محيط, قاموس مطول للغة العربية ,مكتبة لبنان ,بيروت , لبنان ,1998.

8. جميل حمداني (السيموطيقا و العنونة) مجلة عالم الفكر, م 25 ,ع 3, 1997.

9. جميل حمداوي، مدخل إلى المنهج السيميائي، مجلة عالم الفكر، المغرب، ع 1، 1 مارس 1667.

10. الرازي: مختار الصحاح ,دار الكتاب العربي , بيروت لبنات, د ط, 2004.

11. سعيد بن كراد : السيميائيات (مفاهيمها و تطبيقاتها)، ج1، ط3 سوريا دمشق2012، دار الحوار للنشر والتّوزيع

12. سواعدية عائشة: جماليات التناص في شعر أمل دنقل(ديوان البكاء بين يدي زرقاء اليمامة أنموذجا)، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، المشرف: طيفور شادلي بن جديد، السنة الجامعية:2015

13. عبد الحق بالعابد: عينات جرار جنيت من النص إلى المناص, منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة , الجزائر ط1 , 2008.

14. عبد السلام المسدي: الازدواج والمماثلة في المصطلح النقدي، المجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية للتربية والثقافة ،ع 24.

15. عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص (البنية و الدلالة), منشورات الرابطة, دار البيضاء, المغرب, ط 1, 1996.

16. عبد القادر رحيم: علم العنونة, دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر, دمشق, سوريا

17. عبد الله البستاني: الوافي, معجم الوسيط للغة العربية ,مكتبة لبنان ,بيروت ,لبنان ,بيروت ’لبنان ,1990.

18. عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، 1998م.

19. عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة والتكفير(من البنيوية إلى التشريحية)، قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر، مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية، النادي الأدبي الثقافي، ط1، 1985.

20. عيسى و موسى، كلمات مفدي زكريا في ذاكرة الصحافة الوطنية، طبع على نفقة وزارة المجاهدين، مؤسسة مفدي زكريا بدون تاريخ.

21. فوزية لعيوس: غازي الجابري, التحليل البنيوي للرواية العربية, دار الصفا للنشر ة التوزيع , عمان , ط1 , 2010.

22. فوزية لعيوس: غازي الجابري, التحليل البنيوي للرواية العربية, دار الصفا للنشر التوزيع , عمان , ط1 , 2010.

23. فيصل الأحمر ونبيل دادوة: الموسوعة الأدبية , دار المعرفة , الجزائر , د ط, 2009.

24. مبارك حنون، دروس في السيميائيات، دار تريفال للنشر، ط1، الدار البيضاء، المغرب،2018.

25. محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين،مج1، دار الوطن للنشر، الرياض،(د ط)، 1426هـ.

26. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، القدس للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

27. محمد سالم سعد الله: مملكة النص التحليل السيميائي للنقد البلاغي، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن، 2017.

28. معن زيادة وآخرون، الموسوعة الفلسفية العربية، مج 9، معهد الانتماء العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2018.

29. نعيم حامد ابوزيد، أنظمة العلامات مقالات مترجمة ودراسات مدخل إلى السيميوطيقا، دار ابياس، العصرية، القاهرة.2018.

ثالثـا– الكتب المترجمة للعربية.

30. اينو و آخرون : السيميائية (الأصول, القواعد, التاريخ) تر: رشيد بن مالك, دار المجد اللاوي للنشر و التوزيع, عمان, الأردن, ط1، 2008.

31. بيار جيرو: علم الإشارة–السيميولوجيا، ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة، ط1، 1988.

32. دانيال نشابندلر: أسس السيميائية :تر :طلال وهيبة ,المنظمة العربية للترجمة, بيروت, لبنان ,ط 1, أكتوبر 2008.

رابعـا– المجلات والدوريات:

33. بوصوري الناصر: قراءة في إلياذة الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكرياء، مقال بمجلة نتائج الفكر، العدد 06/05، 2020، المركز الجامعي صالحي أحمد، النعامة.

34. وائل بركات السيميولوجيا بقراءة رولان بارت , مقال في مجلة دمشق ,مجلد 18 ,العدد 2, 2002.

خامســا– المذكرات الأطروحــات:

35. حياة درويش، نظرية الحقول الدلالية (دراسة تطبيقية لحقل الألفاظ الألوان في المخصص)، رسالة الماجستير، جامعة وهران، 2001.

36. مليكة رزقي، وفاطمة الزهراء سي فضيل، الاتجاه السيميائي في النقد الأدبي العربي المعاصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب والعربي، نقد عربي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة،2017.

37. نورة فلوس: بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية, مذكرة ماجستير جامعة مولود معمري, تيزي وزو الجزائر,2012.

سادسا: المواقع الالكترونية:

38. https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B0%D8%A9/simplified . تمت زيارة الموقع يوم 2022/05/19 على الساعة 21:30

الملاحق

الملحق رقم1: صورة الشاعر الراحل مفدي زكريا

الملحق رقم 02:السيرة الذاتية:

مفدي زكريا14 (شاعر الثورة الجزائرية): شاعر الثورة الجزائرية ومؤلف النشيد الوطني الجزائري «قسما» الذي تضمن أبدع تصوير لملحمة الشعب الجزائري الخالدة.

هو الشيخ زكرياء بن سليمان بن يحيى بن الشيخ سليمان بن الحاج عيسى، و قد ولد يوم الجمعة 12 جمادى الأولى 1326 هـ، الموافق لـ 12 يونيو1908م، ببني يزقن، أحد القصور السبع لوادي مزاب، بغرداية، في جنوب الجزائر.

لقبه زميل البعثة الميزابية والدراسة الفرقد سليمان بوجناح بـ: "مفدي"، فأصبح لقبه الأدبي مفدي زكريا الذي اشتهر به كما كان يوَقع أشعاره "ابن تومرت"، حيث بدأ حياته التعلمية في الكتاب بمسقط رأسه فحصل على شيء من علوم الدين واللغة ثم رحل إلى تونس وأكمل دراسته بالمدرسة الخلدونية ثم الزيتونية وعاد بعد ذلك إلى الوطن وكانت له مشاركة فعالة في الحركة الأدبية والسياسية حيث انتمى إلى حزب الشعب الجزائري، ولما قامت الثورة انضم إليها بفكره وقلمه فكان شاعر الثورة الذي يردد أناشيدها وعضوا في جبهة التحرير مما جعل فرنسا تزج به في السجن مرات

متوالية ثم فر في آخرها منه سنة 1959م، فأرسلته الجبهة خارج الحدود فجال في العالم العربي وعرف بالثورة وافته المنية بتونس سنة 1977م، ونقل جثمانه إلى مسقط. وشاعرنا هذا« يعدُّ بحق من أبرز الشعراء في عهد الثورة وأقواهم صوتا من الجيل المخضرم، فبعد سكوت طويل ماتزال أسبابه مجهولة ظهر في صِّحافة الثورة وفي نشيد "قسما" على أمواج الأثير، وفي المحافل الأدبية في المشرق والمغرب العربي، باسم ابن تومرت».

يذكر أنه صاحب شخصية امتازت «بالتفتح والبساطة، وعدم الانطواء والتعقد، فقد كان دمث الأخلاق، سمح الطبع، لطيف المعشر، كثير الميل إلى التنكيت والدَّعابة، دائم التبسُّم لا تفارق البسمة محياه حتَّى في أحلك الظروف، سريع الانسجام بالآخرين. بعيد في علاقته بالآخرين عن التصنع والتكلف، كريم إلى حدِّ التهور، يمدُّ يد المساعدة لأصدقائه دون تحفُّظ.

من آثاره الكثيرة نذكر: تحت ظلال الزيتون، اللهب المقدس، من وحي الأطلس، النشيد الوطني (قسما) و غيرها من الأناشيد الوطنية الأخرى.

ومن آثاره النثرية بالاشتراك مع غيره: "الأدب العربي في الجزائر عبر العصور "في أربعة أجزاء، و "تاريخ الصحافة العربية في الجزائر."

الملحق رقم03: المقاطع الأولى من إلياذة الجزائر

جزائر يا مطلع المعجزات * * * و يا حجة الله في الكائنات

و يا بسمة الرّب في أرضه * * * و يا وجهه الضاحك القسمات

و يا لوحة في سجلّ الخلو* * * د تموج بها الصور الحالمات

و يا قصة بثّ فيها الوجود * * * معاني السموّ بروع الحياة

و يا صفحة خطّ فيها البقا * * * بنار و نور جهاد الأباة

و يا للبطولات تغزو الدنا * * * و تمنحها القيم الخالدات

و أسطورة ردّدتها القرون * * * فهاجت بأعماقنا الذكريات

و يا تربة تاه فيها الجلال * * * فتاهت بها القمم الشامخات

و ألقى النهاية فيها الجمال * * * فهمنا بأسرارها الفاتنات

و أهوى على قدميها الزمان * * * فأهوى على قدميها الطغاة

شغلنا الورى ، و ملأنا الدنا

بشعر نرتله كالصلاة

تسابيحه من حنايا الجزائر

جزائر يا بدعة الفاطر * * * و يا روعة الصانع القادر

و يا بابل السحر من وحيها * * * تلقّب هاروت بالساحر

و يا جنة غار منها الجنان * * * و أشغله الغيب بالحاضر

و يا لجة يستحمّ الجما * * * ل و يسبح في موجها الكافر

ويا ومضة الحب في خاطري * * * و إشراقة الوحي للشاعر

و يا ثورة حار فيها الزمان * * * و في شعبها الهادىء الثائر

و يا وحدة صهرتها الخطو * * * ب فقامت على دمها الفائر

و يا همة ساد فيها الحجى * * * فلم تك تقنع بالظاهر

و يا مثلا لصفاء الضمير * * * يجل عن المثل السائر

سلام على مهرجان الخلود * * * سلام على عيدك العاشر

شغلنا الورى و ملأنا الدنا

بشعر نرتله كالصلاة

تسابيحه من حنايا الجزائر

جزائر يا لحكاية حبي * * * و يا من حملت السلام لقلبي

و يا من سكبت الجمال بروحي * * * و يا من أشعت الضياء بدربي

فلولا جمالك ما صحّ ديني * * * و ما أن عرفت الطريق لربي

و لولا العقيدة تغمر قلبي * * * لما كنت أومن إلاّ بشعبي

و إذا ذكرتك شعّ كياني * * * و أما سمعت نداك ألبي

و مهما بعدت و مهما قربت * * * غرامك فوق ظنوني و لبيّ

ففي كل درب لنا لحمة * * * مقدسة من وشاج و صلب

و في كلّ حي لنا صبوة * * * مرنحة من غوايات صب

و في كل شبر لنا قصة * * * مجنحة من سلام و حرب

تنبأت فيها بإلياذتي * * * فآمن بي وبها المتنبي

شغلنا الورى و ملأنا الدنا

بشعر نرتله كالصلاة

تسابيحه من حنايا الجزائر

جزائر أنت عروس الدنا * * * و منك استمدّ الصباح السنا

و أنت الجنان الذي وعدوا * * * و إن شغلونا بطيب المنى

و أنت الحنان و أنت السما * * * ح ، و أنت الطماح و أنت الهنا

و أنت السمو و أنت الضمير الصريح الذي لم يخن عهدنا

و منك استمد البناة البقـــاء فكان الخلود أساس البنا

و ألهمت إنسان هذا الزمان، فكان بأخلاقنا مومنا

و علّمت آدم حبّ أخيــه، عساه يسير على هدينا

صنعت البطولات من صلب شعب، سخي الدماء فرعتِ الدّنا

و عبّدت درب النجاح لشعب * * * ذبيح فلم ينصهر مثلنا

و من لم يوحد شتات الصفوف ، يعجل به حمقه للفنا

شغلنا الورى و ملأنا الدنا

بشعر نرتله كالصلاة

تسابيحه من حنايا الجزائر

أفي رؤية الله فكرك حائر * * * و تذهل عن وجهه في الجزائر؟

سل البحر و الزورق المستها * * * م ، كأن مجاديفه قلب شاعر

و سل قبة الحور نم بها * * * منار على حورها يتآمر

سل الورد يحمل أنفاسها * * * لحيدر مثل الحظوظ البواكر

و أبيار تزهو بقديسها * * * رفائيل يخفى انسلال الجآذر

تباركه أمّ إفريقيا * * * على صلوات العذارى السواحر

و يحتار بلكور في أمرها * * * فتضحك منه العيون الفواتر

و في القصبة امتد ليل السهارى * * * و نهر المجرة نشوان ساهر

و في ساحة الشهداء تعالى * * * مآذن تجلو عيون البصائر

و في كلّ حيّ غوالي المنى * * * و في كلّ بيت : نشيد الجزائر

شغلنا الورى و ملأنا الدنا

بشعر نرتله كالصلاة

تسابيحه من حنايا الجزائر

سل الأطلس الفرد عن جرجرا * * * تعالى يشدّ السما بالثرى

فيختال كبرا تنافسه * * * تكجدا فلا يرجع القهقرى

تلوّن وجه السماء به * * * فأصبح أزرقها أخضرا

و تجثو الثلوج على قدميه ، خشوعا فتسخر منه الذرى

هو الأطلس الأزلي الذي * * * قضى العمر يصنع أسد الشرى

و تسمو بأوراس أمجاده * * * فتصدع في الكون هذا الورى

فيا من تردّد في وحدة * * * بمغربنا و ادّعى ، و امترى

..أما وحّد أطلسنا المغربي * * * معاقلنا بوثيق العرى ؟

أما طوّقتنا سلاسله * * * فطوّق تاريخنا الأعصرا ؟؟

و كم فوقه انتظمت قمم * * * فهل كان يعقد مؤتمرا ؟؟

شغلنا الورى و ملأنا الدنا

بشعر نرتله كالصلاة

تسابيحه من حنايا الجزائر

الملحق رقم 04: موضوع وملخص إلياذة الجزائر.

موضوع إلياذة الجزائر موضوع ملحمي، فهي من بدايتها إلى نهايتها تحكي قصة شعب في نضاله ضد الاحتلالات الأجنبية وفي صراعه مع الزمن الذي يحمل إليه في كل مرحلة من مراحله عدوا جديدا يناصبه العداء بأسلوب جديد، وهي إلى جانب دورها في التاريخ، فإنها أروع وأجمل ديوان يحتل مكانة مرموقة في الأدب الجزائري خصوصا والعالمي عموما .

ومن هنا أقبل المتلقون على قراءتها وحفظها بل حولوها إلى منظومة يتغنون بها في المواسم والأعياد لأنها "أحسن سجل لتاريخ الجزائر حتى اليوم أي أحسن كتاب فيه وعنه وله وحتى إذا ما كتب هذا التاريخ يوما ما بصفة كاملة شاملة فستبقى الإلياذة أروع تاريخ للجزائر وأكثره وقعا في النفوس وأسهله على الحفظ والتذكر والاستشهاد في معرض الاستشهاد والاحتجاج "والواضح أن صوت مفدي زكريا إلى جانب التركيب والدلالة هو الذي أعطى الإلياذة هذا، الطعم اللذيذ وهذا الإحساس الجميل وهذه الموسيقى الموحية المؤثرة لذلك يمكن القول: إن إقبال القراء والباحثين على الإلياذة يعود إلى نسيجها المحكم الذي تمثل في شبكة العلاقات الصوتية والصرفية واللغوية. وقد جاء موضوع الإلياذة موسوما بـ: القيم الجمالية، وتتجلى هذه القيم في التكرار الذي وظفه مفدي زكرياء فني في رائعتها الدوافع نفسية وأخر فنية، فأما الأولى فإنها ذات وظيفة مزدوجة تجمع الشاعر والملتقى وأما الثانية فتمثلت في تلك التلوينات الإيقاعية التي جاءت عفوية تلقائية لا

يقصدها الشاعر إلا التلاعب بالألفاظ وتكلف التزويق بالمحسنات، وهي بذلك تؤكد أن الصياغة عنده لا تطغى على العواطف فيوقت تساعد على التعبير عن التجربة وعلى إثارة الإحساس بالغيرة والنضال والشعور بالجودة والكرامة على التأثير بذلك في الجماهير، وحثها على التجاوب، كما أن صخب الإيقاع في هذه الصياغة الناضجة تداخل مع ضخامة الموضوع ليؤدي في النهاية وظيفته التعبيرية انطلاقا من معايشة واقع نابض بالحركة والحياة ومعاناة صادقة تتسم بالانسجام الحي مع مطامح الأمة ، وظروف نهوضها المتوثب بما يحفز على تفجير طاقات الخلق في تشكيل معبر جميل، ويتحول المتقبل فيها من متقبل مجرد إلى طرف مشارك.وعلى هذا النمط، نجد أنه ليس من السهل أن تأتي صور ألف بيت شعري نسخة واحدة خاصة إذا كانت المشاهد متداخلة والبطولات متعددة، والانسجام بين الأحداث قائما بذاته فالشاعر لا يستطيع مسايرة هذا التدرج الذي يعيده مرغما إلى رسم بعض الصور التي يكون قد رسمها سابقا فالصور قد تكون جافة إلا أن مفدي زكريا يبدع داخلها، يلغم المشهد فينفجر داخل الصور، أو عمقها لتتطاير شظايا اللوحة الإبداعية بالكلمات، لأن تشكيل المشاهد عنده ينطلق في أغلب الأحيان من صور حالمة تعكس وجها بعيدا لمرئي متشابك يتموضع في انسجام ورشاقة، ومن العملية الإبداعية ينتقل الشاعر إلى اختيار اللفظ الدال على الهدف السيميائي المتدفق وراء المعاني المختارة، فصوت مفدي زكريا يجلجل بصحب عنيف ،وقوة تدفق مشاعره تصاحبها نبرة حادة متأججة فائضة بعدها ينسجم الشاعر مع الصور التي يوزعها في ثنايا النص فهو ينفعل مع الحدث ويتمازج مع القضية حتى يصير جزءا منها أو تصبح هي جزءا منه .

ولئن كان موضوع الإلياذة ما يحد حرية الشاعر في التعبير عن مشاعره التي تصاحبها قوة التخيل باعتباره يتناول موضوع تاريخ مجيد فإن الإلياذة على الرغم من ذلك ظلت تتصنع الأحداث في قالب شعري محض، والسر في نجاح مفدي زكريا في تقديم هذا العمل القدير يعود إلى حسن اختياره لهذا التقسيم المنهجي الذي يتنافى وطبيعة الشعر فتنوع القوافي وأحرف الروي، واستبدال المشاهد واختلاف العواطف وتبدل الانسجام اللغوي من الرقة إلى العنف ومن الليونة إلى الغلظة، كل ذلك ساهم في بلوغ الشاعر هذه المرتبة وربما يكون كل ذلك من باب الصنعة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): العيد التي نور الدين الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 106405764 والصادرة بتاريخ: 2014.05.07 بدائرة الهادية

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

سيمياء الثقافة في الياذة الجزائر "مفدي زكريا"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الاكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2022/06/29

إمضاء المعني

2022 جوان 29

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 . الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): ربعي لسام الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 101456854 والصادرة بتاريخ: 2016-10-22
../../.... بدائرة الحمادية
المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

سيماء الثقافة في الرواية الجزائرية
د" مفدي زكريا "

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2022/06/29

إمضاء المعني

29 جوان 2022

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
ملحق رئيس الإدارة الإقليمية
بلحاجي صلاحة

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 . الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الفهـرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمــة	أ. ب .ج . د
الفصـــل الأول: السيمياء (التعريف الأصول الأليات المنهج الإتجاهات)	
أولا . السيمياء التعريف والأصول والإتجاهات	012-06
1 التعريف بالسيميائيات	08-06
2 الأصول الغربية والعربية لمصطلح السيمياء	12-08
3 السيمياء كمنهج	14-13
ثانيا: التأصيل الغربي للسيمياء	15
1. اتجاهات السيمياء	15
أ. سيمياء التواصل	15
ب. سيمياء الدلالة	16
ت.سيمياء الثقافة	16
سيمياء الثقافة عند سوسير وعند بيرس	21-16
الفصل الثاني: تجليات التيمات والعلامات الثقافية في "إلياذة الجزائر"	44-21
أولا. سيمائية العنوان "إلياذة الجزائر"	25-23
1 مفهوم العنوان لغة	23
2 المفهوم الإصطلاحي	24
ثانيا: المعجم الشعري في إلياذة الجزائر	28
1. حقل الثقافة الدلالية للطبيعة	29

الفهرس

2. الأفضية والأماكن	30
3. الإعلام والشخصيات	30
4. التناص الديني	32
التناص مع الحديث	34
ثالثا: تيمة الجمال والجلال في الإلياذة	37
رابعا: تجليات الرمز الثقافي وأبعاده	39
1.الأسطورة المعجزة	40
2.التاريخ	41
3.التراث	42
الخاتمة	47-46
قائمة المصادر والمراجع	53-49
الملحق	63-55
الفهرس	77-76

تم بحمد الله

ملخص الدراسة :

موضوع إلياذة الجزائر موضوع ملحمي، فهي من بدايتها إلى نهايتها تحكي قصة شعب في نضاله ضد الاحتلال الفرنسي وفي صراعه مع الزمن الذي يحمل إليه في كل مرحلة من مراحله عدوا جديدا يناصبه العداء بأسلوب جديد، وهي إلى جانب دورها في التاريخ، فإنها أروع وأجمل ديوان يحتل مكانة مرموقة في الأدب الجزائري خصوصا والعالمي عموما .

ومن خلال دراسة الجوانب الثقافية المنبثقة من إلياذة الجزائر لمسنا سمات ثقافية غزيرة تزخر بها هاته المدونة وفق المنهج السيميائي الذي يبحث في العلامات والدلالات التي توحي إلى هاته المعالم الثقافية والحضارية فحق أن تكون بعدا تاريخيا ثقافيا أدبيا.

الكلمات المفتاحية : إلياذة الجزائر – السيمياء الثقافية – الأبعاد الثقافية– التاريخ.

Study summary:

The subject of Algeria's Iliad is an epic one. From its beginning to its end, it tells the story of a people in their struggle against the French occupation and in their struggle with time, which brings to it a new enemy in every stage of its stages. A prominent position in Algerian literature in particular and the world in general.

Through the study of the cultural aspects emanating from the Iliad of Algeria, we touched on the rich cultural features of this blog, according to the semiotic approach, which examines the signs and connotations that suggest these cultural and civilizational landmarks, so it is right to be a historical, cultural, and literary dimension.

Cette étude a traité du thème du « dessin des personnages *et.*

Keywords: Algeria's Iliad – cultural semiotics – cultural dimensions – history.